الطبعة الاولى
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م
حقوق الطبع محفوظة

طبع هذا الكتاب على نفقة فاعل خير ريع هذا الكتاب صدقة جارية
أسعار خاصة للكميات والتوزيع الخيري
(خدمة التوصيل لجميع دول العالم)

يطلب من

شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع

دولة الكويت
الإدارة: هاتف: ٢٢٦١٠٢٧٠ - فاكس: ٢٢٦٣٧١٢٠
معرض حولي شارع الحسن البصري - هاتف: ٢٢٦٣٦٤٨٣
الخط الساخن: ٦٦٦٠٠٦٢٧
الموقع على الانترنت: www.muqdes.com

مكتبة الامة
المملكة العربية السعودية - حفر الباطن
تلفون: ٣٧٢١١٣٠٠ - ٠٠٩٦٦ / جوال: ٥٠٧١٩٣٣٣٦ - ٠٠٩٦٦

عُطلة السبت

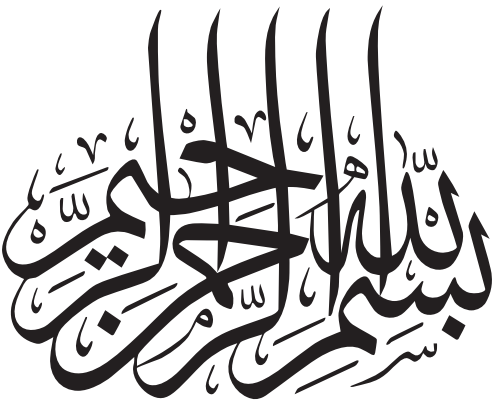
شريعة يهودية منسوخة

إعداد

جهاد جميل العايش

الطبعة الاولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (آل عمران). قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ (النساء).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (الأحزاب).

أما بعد :

لقد أنسلَّ إلينا ، وجاس فينا كثير من عبادات وعادات الكفار على أنها قوانين دولية ، ومصالح مشتركة ، وضرورة اقتصادية ملحة، أو حاجة اجتماعية ، أووسيلة ترفيهية بريئة ، دون النظر إلى عواقبها نعم لقد سوَّغ ضعف الانتماء لدين الإسلام لبعضهم فعل القليل منها على أنها لا تضر ، كقولهم إننا لا نأخذ من يوم السبت سوى الإجازة، وصرفنا عنها ما يلازمها من عبادات اليهود، أو اعتقاداتهم، نعم إقرار إجازة يوم السبت هي حلقة في سلسلة ضياع الهوية ، والصبغة الإسلامية.

لقد نسي هؤلاء ، أو تناسوا كيف أثَّرت بدعة ما يسمى بعيد الأم ، في (٢١/ مارس)، من كل عام ميلادي ليُخْتَزَل حبُّ الابناء ، وبرُّهم لأمهاتهم ، وتقديم الهدايا ، ونحوه لها فقط في هذا اليوم المبتدع ، ظنّا منهم ، أنها مناسبة عائلية لا شأن للدين بها، حتى انحصر حبهم لأمهاتهم في هذا اليوم من كل عام فقط ، فحرمت أمهاتهم الحب ، والاحترام ، وكلمات الحنان طوال العام ، إلا في هذا اليوم .

حتى تمادى بهم الأمر وتطوَّر ، فطالعونا ببدعة جديدة ، ودخيلة على ديننا ، وأخلاقنا ، وعاداتنا وتقاليدنا ، حتى أنها لم تكن في جاهلية العرب الأولى ، كلها سفاهة ، وانحطاط في الأخلاق ، بما يسمُّونه بعيد الحبِّ، نسبة إلى كافر يدعى «فلنتاين» ، فأصبح هذا العيد في هذا اليوم (١٤/ فبراير) مناسبة في كل عام ، يعرفها الكبير والصغير في غالب البلدان ، بل هو يوم يترقَّبُه العشَّاق والسفلة ، ليكون مبرراً لإشاعة الفاحشة جهارا نهاراً ، ومن غير ستار ، بل وتتسابق الفضائيات المنحطة ، والمشبوهة في استضافة الساقطين ، والساقطات ، ليقدموا لجماهير المسلمين ألوان الرذيلة ، التي يندى لها جبين من كان عنده أدنى ذرة من الحياء، ليصدق فيهم قول نبينا محمد ﷺ :(إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت) [١].

لتكون هذه المناسبة مبررا لانحطاط الأخلاق بعبارتهم ، وأفعالهم ، وشعاراتهم ، وما يلحق ذلك من طقوس خاصة بهذا اليوم من تبادل للتهاني ، و الورود الحمراء، وإقامة اللقاءات ، والاحتفالات .

---

(١) رواه البخاري رقم (٥٧٦٩) .

إن أعيـاداً ومناسـبات دخيلة عـلى ديننا ، كانت سـبباً في مزاحمة الأعياد التي شرعها الله، كعيد الأضحى ، والفطر ، والجمعة ، وهو عيد أسبوعي ، حتى غدت كثير من الأفعال الخاصة بالعيد الشرعي ، تمارَسُ في سائر الأعياد البدعية ، من تعطيل الأعمال اليومية بشكل قانوني رسـمي أو شعبي ، تعارفت عليه الجماهير ليخصوه ويميزوه بالجديـد مـن الملبـس ، والمأكل ، وتقديـم التهـاني ، وإقامة الحفلات وتكثيـف الزيـارات ، وما يكـون من إظهار فرح في تزيـين البيوت ، والتوسـعة عـلى الأهـل ، والأولاد مـن توزيـع النقـود، والهدايـا ، والحلويات ، وما يمارسه بعض أصحاب التجارات الذين زلت بهم الأقـدام ، ولا يرعون لدين الله حـرمة ، ويعينون أصحاب المعاصي عـلى معاصيهـم ، فيزيـــدون الطين بلة ، فَيُجمّلـون متاجـرهـم ، ويزينوهـا اسـتعداداً لهـذه المناسـبات المحرمـة ، أو بالإعـلان عن خصومات وامتيازات على سـلعهم ، لتكون المناسـبة لهم ، فرصة في الربح الكثير في أيام معدودة ، بعد أن تزاحمت عند أبواب محالهم أقدام سفهاء الأحلام هداهم الله .

وإننا وإذ ندقُّ ناقوس خطر اتباع اليهود والنصارى ، فإن ألسنتنا تلهج بالدعاء لإصلاح أحوال المسلمين أينما كانوا .

ولا يفوتنـي أن أقـدم جزيـل الشـكر ، وعظيـم الامتنان لأخي الدكتور إياد راشد على ملاحظاته، سائلاً المولى عز وجل أن يكتب لنا وله الأجر والمثوبة.

والله من وراء القصد

- **المبحث الأول :**

تعريف السبت في اللغة والاصطلاح العبري.

- **المبحث الثاني :**

أحكام يوم السبت عند اليهود.

- **المبحث الثالث :**

مدى حرمة يوم السبت في الأديان السماوية الثلاث.

- **المبحث الرابع :**

اليهود وعقيدة نسخ يوم السبت.

- **المبحث الخامس :**

أحكام يوم الجمعة في الإسلام.

- **المبحث السادس :**

نظرة الإسلام لتخصيص الإجازة يوم السبت، والفتاوى الشرعية الواردة في ذلك.

المبحث الأول

تعريف السبت في اللغة والاصطلاح العبري

المطلب الأول : معنى السبت في اللغة العربية

السبت: تعني القطع[١]، وتعني كذلك الحَلْقُ[٢].

قال الجوْهَرِيُّ : وسُمِّيَ يومَ السَّبْت ، لانْقطَاع الأَيّام عندَه[٣].

ومنه سبت السير: قطع السير، وسبت شعره : حلقه[٤].

وسبت فلان: صار في السبت وقوله: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴿١٦٣﴾﴾ (الأعراف).، قيل: يوم قطعهم للعمل، ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴿١٦٣﴾﴾ (الأعراف).، قيل: معناه لا يقطعون العمل، وقيل: يوم لا يكونون في السبت، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة، وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ ﴿١٢٤﴾﴾ (النحل). أي: ترك العمل فيه، ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾﴾ (النبأ). ، أي: قطعا للعمل.[٥]

ومعنى«سبتا »نام ، واستراح ، وسكن ، وفلان سبتا دخل في يوم السبت ، واليهود قامت بأمر سبتها وهو انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب.

و«أسبتت » الحية أطرقت لا تتحرك وفلان دخل في يوم السبت واليهود سبتوا.[٦]

---

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون (١/ ٤١٢).
(٢) تاج العروس ، محمد الحسيني (٤/ ٥٣٤) .
(٣) المصدر السابق (٤/ ٥٣٥) .
(٤) المصدر السابق (٤/ ٥٣٤) .
(٥) مفردات ألفاظ القرآن ، الحسين الأصفهاني (١/ ٤٥١) .
(٦) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون (١/ ٤١٢) .

وقال صاحب التاج :لا يُعْلَمُ في كلام العرب سَبَتَ ، بمعنى استراحَ وإنّمَا معنى سَبَتَ : قَطَعَ .[١]
والسِّبْت بالكَسْر : جُلود البقر المَدْبوغة بالقَرَظ ، يُتَّخذ منها النِّعال سُمِّيت بذلك لأن شَعَرها قد سُبتَ عنها : أي حُلِقَ وأُزِيل.[٢]

المطلب الثاني : المعنى العبري لكلمة السبت

الأصل العبري «شبت» (Shabbat)، مأخوذ من الفعل « شَبَتَ » ، ومعناه «يتوقف» ، أو «يستريح»، وهي مشتقة من كلمة «شبتو» البابلية ، التي كان يستخدمها البابليون للإشارة إلى أيام الصوم ، والدعاء ، وإلى مهرجان القمر المكتمل (البدر).[٣]

(١) تاج العروس ، محمد الحسيني (٤/ ٥٣٦) .
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات الجزري (٢/ ٨٣١) .
(٣) موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري (الباب ١١ - صـ٧١) .

المبحث الثاني

أحكام يوم السبت عند اليهود

المطلب الأول :حرمة السبت في التشريع اليهودي ، كما جاء في الكتاب المقدس .

جاء في سفر الخروج : أن الله تعالى قدّس يوم السبت ، وأمر بني إسرائيل في الوصايا العشرة حفظ يوم السبت ، والتوقف عن العمل .

« اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ، سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَقُومُ بِجَمِيعِ مَشَاغِلِكَ، أَمَّا اليَوْمُ السَّابِعُ فَتَجْعَلُهُ سَبْتاً لِلرَّبِّ إِلهِكَ، فَلاَ تَقُمْ فِيهِ بِأَيِّ عَمَلٍ أَنْتَ أَو ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَو عَبْدُكَ أَوْ أَمَتُكَ أَوْ بَهِيمَتُكَ أَو النَّزِيلُ الْمُقِيمُ دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَراحَ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ. لِهَذَا بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَجَعَلَهُ مُقَدَّساً ». (١)

ويرى اليهود أن يوم السبت تعود قدسيته إلى عهد وولاء بين الخالق تعالى ، وشعب إسرائيل ، كما جاء في التوراة :

« لِيَحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ وَيَحْتَفِلُوا بِهِ فِي كُلِّ أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً هُوَ بَيْنِي وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةُ عَهْدٍ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي اليَوْمِ السَّابِعِ فَرَغَ مِنَ العَمَلِ وَاسْتَرَاحَ ». (٢)

و يتكرَّر يوم السبت في العام العبري أكثر من خمسين مرة ، وهو مقدَّس جدّاً لدى اليهود ، ويعتبر أكثر الأعياد اليهودية قداسة .

---

(١) سفر الخروج (٢٠: ٨-١١) .

(٢) المرجع السابق (٣١: ١٦-١٧).

وجاء في موسوعة اليهود واليهودية [١]، أن تقديس يوم السبت كان أمراً مختصًّا بشعب إسرائيل ، وجزءاً هامًّا من العهد الذي قطعه الله مع إسرائيل في سيناء.

وقد كان اليهود يتطلَّعون إلى السبت بفرح وبهجة ، وكان حرمانهم من الاحتفال بالسبت في السبي عِقاباً لهم من الله .

ويعتبر يوم السبت يوم التوافق التام بين الإنسان والطبيعة ، والإنسان والإنسان ، والتوقف عن العمل فيه يعني التخلص من المشاركة في عملية التغيير الطبيعي ، والاجتماعي ، والتحرُّر من قيود الزمن .

وكان المتمسك بالتعاليم اليهودية الخاصة بيوم السبت يطلق عليه مصطلح «حافظ حرمة السبت» ، ويعني به ذلك اليهودي المتمسك بتعاليم حرمة السبت ، مجتنباً محرمات هذا اليوم.

ويوم السبت هو العيد الأسبوعي ، أو يوم الراحة عند اليهود، ويُحرَّم فيه العمل.

وتختلف مشارب اليهود في أسباب تحريم يوم السبت عندهم على أقوال عدة منها :

القول الأول : إن الله بارك هذا اليوم وقدَّسه، وحرَّم فيه القيام بأي نشاط ، وقد جاء أكثر من نص صريح في التوراة يفيد هذا المعنى [٢] .

القول الثاني : أن تحريم العمل يوم السبت يعود إلى أن الإنسان ندٌّ للإله ، وشريك في عملية الخلق، فالإله عمل ثم استراح، والإنسان يعمل بدوره في الخلق ، ثم عليه أن يستريح، وهذا تعبير عن الطبقة الحلولية في التركيب الجيولوجي اليهودي.

(١) موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري (الباب ١١ – صـ٧١) .

(٢) سفر التكوين (٢/ ١ ـ ٣).

القول الثالث : أن تقديس السبت إحياء لذكرى خروج اليهود من مصر ، وتخليصهم من العبودية ، وتؤكد أسفار موسى الخمسة، في غير موضع، ضرورة الحفاظ على شعائر السبت كعهد دائم بين الإله وجماعة إسرائيل ، وبذا يصبح السبت إحدى علامات الاصطفاء، وإقامة هذه الشعائر يُعجِّل بقدوم الماشيَّح[١].

ومن عادة الحسيديم[٢] أن يغتسلوا احتفالاً بقدوم يوم السبت ، قبل مغيب الشمس بساعة أو ساعتين من يوم الجمعة ، وتكون الحمَّامات في الوقت الذي ذكرناه من أكثر الأماكن الحسيدية انشغالاً ، وأشدها ازدحاماً ، ويعتبر الاغتسال هذا واجباً عندهم ، والكثير من الحسيديم يتجشمون مصاعب السفر ، وتعبه من أجل أن يكونوا مع مرشدهم الديني ، وفي هذا اليوم أوجب الحاخامات أكل ثلاث وجبات ، وأن يأكل في كل وجبة خبزاً ، وهذا الوجوب ينطبق على المرأة اليهودية كذلك.[٣]

أمّا اليهود الإيسينيين ، وهم طائفة قليلة من اليهود، يصل عددها قرابة ثلاثة آلاف ذكر ، عاشوا في منطقة قمران التي تقع شمال غرب البحر الميت على بعد ١٣ كيلو متر جنوب أريحا ، وهذه الطائفة انعزلت عن بقية المدن اليهودية ، وبنت مدينة صغيرة في هذا المكان ، لكنها تحطمت بفعل زلزال (عام ٣١ق. م) ، وأعيد بناء الموقع عام ٤ ق. م، لكن الرومان أحرقوه عام ٦٨م ، والظاهر

(١) موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري (١٤/ ٧١) . الماشيَّح يعني المسيح عليه السلام .

(٢) الحسيديم : مفردها حسيد ، وهي تعني الإحسان ، وهو اسم لجماعة من اليهود الأرثوذوكس تربطها علاقة قوية بدولة الصهاينة .

(٣) اليهود الحسيديم ، د. جعفر هادي حسن (صـ١١٥) ، بتصرف.

أن أفراد هذه الملَّة كانوا أقرب الطوائف اليهودية للحق ، ولم يبق من هذه الطائفة أحد، وجدير بالذكر أن نفراً من عرب التعامرة في فلسطين ، عثروا ولأول مرة في التاريخ على جرار من الفخار في إحدى عشر مغارة في منطقة قمران ، ترجع في تاريخها إلى هذه الطائفة .

وهذه الطائفة كانت أكثر تشدداً من اليهود الآخرين في الامتناع عن العمل في اليوم السابع ، فهم لا يكتفون فقط بإعداد طعامهم قبل يوم ، بل هم لا يوقدون ناراً في ذلك الوقت ، ولا يحرِّكون أي إناء عن مكانه ، ولا يذهبون للتبرز .[١]

المطلب الثاني : من أعمال كهنة الهيكل- وهو المعبد اليهودي الذي يحاول اليهود بناءه على أنقاض المسجد الأقصى لاقدَّر الله - يوم السبت .

يستعدُّ الكهنة للاحتفال بالسبت في الهيكل الذين يقومون بالتناوب فيما بينهم على أعمال هذا العيد في الهيكل ، وأهمها الإعلان عن الاحتفال بثلاث نفخات في أبواق الكهنة ، ليتوقف الكل عن العمل ليُشعَل مصباح السبت ، ويرتدي الكل ملابس العيد. وينفخ الكهنة مرة أخرى بالأبواق ثلاث نفخات ، للإعلان ببدء فعاليات طقوس السبت ، ثم يتم الاقتراع بين رؤساء العشائر ذات

(١) النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت ،غيزا فيرم ، ترجمة : د.سهيل زكار (صـ٢٣) .

الأصول القديمة كما يزعمون ، لتحديد أدوار الخدمة لكل واحد منهم طوال أيام الأسبوع ، وأول أعمال الكهنة في هذا اليوم هو تغيير خبز الوجوه [١] ، الذي أُعد يوم الجمعة ، ثم يقدم الكهنة الخارجون ذبيحة الصباح ، والمناوبون الجدد ذبيحة المساء ، وغير ذلك من طقوس يهودية .

المطلب الثالث : آخر أعمال يوم السبت .

يُخْتَتم الاحتفال بعيد السبت بترانيم تسبحة موسى الواردة في التوراة [٢] ، ليعلنوا أن السبت هو فرارٌ من عبودية فرعون (إبليس) ، وانتصار روحي على جنوده ، وللانطلاق خلال البرية إلى الأرض الموعودة (فلسطين).

المطلب الرابع : عطلة السبت في دولة الكيان اليهودي قرار رسمي .

وبعد أن أصبح للجماعات ، والفرق ، والأحزاب الصهيونية ، و اليهودية دولة في فلسطين ، تم اعتبار يوم السبت إجازة رسمية وعيداً يهودياً أسبوعياً ، وهو من أهم الأعياد اليهودية ، فقد جاء في قانون العمل لدولة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، الصادر عام ١٩٥٦ م ، ما ينص على أن السبت يوم الراحة الأسبوعية .
ثم فرضت الدولة العبرية ، وبمساعدة المتدَّينين اليهود قوانين ، تضع تقييدات كبيرة على الحركة العامة أيام السبت ، وعلى المؤسسات

(١) هو خبز الفطير الذي كان يُصْنع كل سبت ، ويقدَّم على مائدة الذهب ساخناً ، وكان يقدم منه اثنا عشر رغيفاً بقدر عدد أسباط بني إسرائيل ، وسمِّيت خبز الوجوه لأنها كانت دائماً أمام الرب ، وكانت تغيَّر كل يوم سبت .
(٢) سفر الخروج (١٥) .

الحكومية ، والتجارية ، وحركة المواصلات العامة ، وغير ذلك .
ثم سيَّرت ما يسمى: بـ «دوريات السبت»، وهم عناصر شرطة من غير اليهود [١]، يقومون بتحرير المخالفات ضد كل من يخالف تعاليم السبت.

المطلب الخامس : عقوبة انتهاك حرمة السبت.

تأمر الشريعة اليهودية بالقتل لمن يعمل يوم السبت ، والإعدام رجماً هي عقوبة من يقوم بخَرْق شعائر السبت ، ولم يكن عند اليهود خطيئة أعظم منها ، إلا عبادة الأوثان.

وقد جاء النص على ذلك في التوراة :« لما كان بنو إسرائيل في البرية ، وجدوا رجلاً يحتطب حطباً في يوم السبت ، فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطباً إلى موسى وهرون ، وكل الجماعة ، فوضعوه في المحرس ، لأنه لم يُعلن ماذا يُفعل به . فقال الرب لموسى : قتلاً يُقتل الرجل يرجُمُه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة ، فأخرجه كل الجماعة إلى خارج المحلة ، ورجموه بحجارة فمات ، كما أمر الرب موسى » [٢].

و جاء في التوراة ما نصه: « كل من صنع عملاً يوم السبت ممكن قتله» [٣]. وإنَّ أحكاماً كهذه يعتقد بها اليهود ، حتماً ستقودهم إلى أن يفرضوها على أنفسهم ، وغيرهم ، حتى ولو كان ذلك بالقوة.

---

(١) وتم اختيارهم من غير اليهود حتى لا يقع اليهود في حرج حرمة السبت .
(٢) سفر العدد (١٦/ ٣٢-٣٧) .
(٣) سفر الخروج (٣١ / ١٥) .

المطلب السادس : اعتقادهم بحرمة السبت مبعثه الكفر باللّه سبحانه وتعالى .

نسب اليهود إلى الله تبارك وتعالى التَّعب ، والحاجة إلى الراحة لما خلق السماء والأرض ، كما جاء في التوراة : « وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل ، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً »[١].

وجاء في التوراة أيضاً : « وكلم الرب موسى قائلاً : وأنت تكلم بني إسرائيل قائلاً : سبوتي تحفظونها ، لأنه علامة بيني وبينكم في أجيالكم ، لتعلموا أني أنا الرب الذي يقدسكم ، فتحفظون السبت ، لأنه مقدس لكم ، من دنسه يقتل قتلاً ، لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض ، وفي اليوم السابع استراح وتنفَّس».[٢]

كما أن اليهود وصفوا الله تعالى بصفات المخلوق الناقصة، فقالوا : إنه تعب من الخلق فاستراح يوم السابع وهو السبت ، فإن الإله خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، ثم استراح في اليوم السابع ، « اذكر يوم السبت لتقدسه ، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك ، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك ، لا تصنع عملاً ما ، أنت ، وابنتك ، وعبدك ، وبهيمتك ، ونزيلك الذي داخل أبوابك ، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض ، والبحر وكل ما فيها ، واستراح في اليوم السابع ، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه ».[٣]

---

(١) سفر التكوين (٢/ ٢-٣) .

(٢) سفر الخروج (٣١/ ١٣-١٧).

(٣) المرجع السابق (٢٠: ٨-١١).

فجاء رده سبحانه وتعالى على كفرهم ، واضحاً جليًّا ، ينفي عن نفسه التعب والنصب جل في علاه ، في قوله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (ق).

أما (عزرا) [1] فلم يذكر أن الله تعب فاستراح في اليوم السابع ، وجاء في كتابه:

قال عزرا : خلق الدنيا في ستة أيام .

اليوم الأول : بدأت الخليقة ، بأمر منك فقلت للعالم الذي نسكنه كن فكان .

اليوم الثاني : خلقت الملاك المتصرف بالسماء ، وأمرته أن يفصل بين المياه ، فكانت مياه على الأرض ، وغيوم في السماء .

اليوم الثالث : أمرت المياه بالتجمع بعضها مع بعض في مكان واحد ، وقد جففت باقي الأرض لكي يمكن حراثتها ، وزراعتها ، ولكلمتك كن سرت في الكون ونفذ ما تقول فوراً.

وفي اليوم الرابع : صفا الجو وظهرت الشمس في النهار ، وبدد القمر ظلام الليل الذي تحيط به النجوم الزاهرة .

وفي اليوم الخامس : أمرت الماء المغطي لقسم من الأرض بإنتاج الأسماك والطيور، وكان كما أمرت ، وجعلت من الماء كل شيء حي ، ليتعرف الناس على أعمالك العظيمة ...

---

(١) عزرا : يسميه اليهود عزرا الكاهن أو الكاتب أو الناسخ ، ويعد رئيس الكتاب والنسّاخ ، بسبب اشرافه على كتابة التوراة بعد عودة اليهود من سبي بابل إلى فلسطين بإذن من الامبراطور الفارسي قورش في القرن الخامس قبل الميلاد ، وقيل أنه دفن في العراق في البطائح ، وعظم اليهود قبره ، وزعموا أن نوراً يخرج منه .

وفي اليوم السادس : أمرت الأرض فأنتجت الحيوانات البرية ، والأهلية الكبيرة ، والصغيرة على حد سواء ، وأهم من ذلك كله خلقت آدم ، وأعطيته السيطرة على جميع المخلوقات التي خلقتها قبل ذلك . [١]

المطلب السابع : ما يحرم فعله على اليهود يوم السبت .

أما جملة المحرمات التي حرمها اليهود على أنفسهم فلم تأت مفصَّلة ، لكن التقطوها من عدة مصادر ، من ذلك العهد القديم ، والكتب المفسرة له كالمشناة ، والجمارا التي دوَّنت أقوال علمائهم الشفوية ، وتأويلاتهم الخاصة ، حتى وصل عدد تلك المحرمات في يوم السبت إلى تسعة وثلاثين عملاً رئيساً ، يتفرع منها أعمال أخرى شبيهة بها .

ويُحَرَّم على اليهودي المطبق لتعاليم التوراة يوم السبت الخروج من البيت ، وهو يحمل معه ما من شأنه أن يكون سبباً في ممارسة أي عمل ، أو يساعد على ذلك من حمل أدوات أو أموال ، أو ما من شأنه أن يشغله عن ذكر الرب، من بيع ، أو شراء ، أو الكتابة ونحوها ، والذهاب للعمل ، أو إيقاد جميع أنواع النار ، لطهي الطعام على ما يسمَّى بالطباخ أو الحطب ، وحرمت طائفة (القراءون) مضاجعة الرجل زوجته في هذا اليوم ، كما يُحرَّم السفر، أو المشي مسافات تزيد على نصف ميل.

(١) بشارات عزرا بالنبي العربي ، الفصل الخامس (صـ٥٢) .

إذ يجب عليه ألا يحمل معه أي شيء سوى التوراة ، أو كتاب الصلوات ، غير أن (جابوتنسكي) [١] يشير إلى أحد الحاخامات الذين أجازوا حمل التوراة ، والسيف معاً في يوم السبت ، لأنهما أُرسلا معاً من السماء .

المطلب الثامن : المواقيت الزمنية ليوم السبت عند اليهود .

وتبدأ الاحتفالات بالسبت منذ دخوله قبل غروب شمس يوم الجمعة ببضع دقائق[٢]، وتنتهي بخروجه عشية الأحد ، و تصل إلى خمس وعشرين ساعة ، تبدأ من الساعة الرابعة مساء الجمعة ، وتنتهي في الخامسة تقريباً من مساء السبت .

وعندما يبدأ السبت ، يُقالُ باللغة العبرية بلهجة الحاخاميين (قِدِّشْ هيّوم) يعني قُدِّسَ اليوم.

المطلب التاسع :مناسبات سبتية أخرى مقدسة عند اليهود .

من شدَّة إفراط اليهود في تقديس يوم السبت ، تمخَّضَت عنه أيام سبتية أخرى مقدسة منها:

١ – **سبت البركة (شبات مبارخين)** : وهو السبت الذي يسبق الشهر الجديد ، وتشارك المرأة في طقوس هذا السبت الذي يتكرَّر كل عام ، حتى في تلك المجتمعات التي لا تشارك فيها المرأة في طقوس السبت العادية .

---

(١) هو زئيف فلاديمير جابوتنسكي ، قيادي صهيوني ولد في أوكرانيا في ١٨ أكتوبر ١٨٨٠م ، بدأ نشاطه الصهيوني عام ١٩٠٣م ، بحضور المؤتمر الصهيوني السادس ، توفي في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٠م وبعد تأسيس دولة للصهاينة في فلسطين نقل ليفي اشكول رفات جابوتنسكي وزوجته لدفنها في القدس .

(٢) موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري (١٤/ ٧٢) .

٢- سبت رأس الشهر (شبات روش حودش) : وهو السبت الذي يصادف أول الشهر ، حيث تضاف قراءة من التوراة من أجل (قمر جديد) كما تقرأ، (الهفطرا) ، وهو فصل من سفر الأنبياء ، وهذا السبت يتكرر كل عام أيضاً .

٣- سبت التوبة (شبات شوبة) : وهو الذي يصادف خلال الأيام العشرة لعيد الغفران .

٤- سبت الغناء (شبات شيراه) : ويتم هذا السبت عند الوصول في القراءة إلى قسم معين من التوراة .

٥- سبت سكاليم (شبات شكاليم) : وهو يأتي في الربيع ، وينحصر في (آذار الثاني) حسب التقويم العبري.

٦- سبت الذكرى (شبات ذكور) : وهو السبت الذي يسبق عيد البوريم .

٧- سبت البقرة الحمراء (شبات يرا) : وهو يذكر بالعادة التي تُفْرَض على كل شخص يريد أن يشارك في عيد الفصح في القدس ، بأن عليه أن يطهر نفسه في الوقت المناسب .

٨- سبت الشهر (شبات هحودش) : وهو يأتي في اليوم الأول لشهر نيسان ، وهو الشهر الذي تبدأ به السنة العبرية .

٩- سبت الرؤيا (شبات حتسون) : ويبدي اليهود في هذا السبت ندمهم كخطوة أولى لبناء الهيكل من جديد .

١٠- سبت نحمان (شبات نحمان) : وهو يتبع مباشرة التاسع من آب.

١١ - سبت عيد الفصح (شبات حول هموعد).

١٢ - سبت عيد الأنوار (شبات حنوكاه) .

١٣ - السنة السبتية : وهي السنة السابعة التي تأتي بعد كل ست سنوات بحسب التقويم العبري ، وتسمى هذه السنة أيضاً (سنة التبوير) ، وبالعبرية سنة (شميطاه) ، كما تسمى أيضا (سنة الأمراء) ، و(سنة العتق) ، وهذه تتضمن ثلاثة أمور على اليهودي القيام بها حسب (أوامر الهلاخا) [١] :

أولاً : ترك (أرض إسرائيل) بوراً من أجل راحتها .

ثانيا : عدم قطف الثمر حتى يتمكن الفقراء ، والحيوانات البريَّة من الأكل منه ، وتحويل ما تبقى منه إلى سماد طبيعي .

ثالثاً : إلغاء ديون اليهود عن الآخرين من يهود وغيرهم عن طريق المسامحة والتنازل ، لأن هذه السنة هي سنة العتق .

١٤ - سنة اليوبيل : وهي السنة التي تلي سبع سنوات سبتية ، بعبارة أخرى هي السنة الخمسون التي تأتي بعد كل ٤٩ عاماً ، وحكمها حكم السنة السبتية[٢].

المطلب العاشر : هرطقات سبتيَّة .

يعتقد اليهود أنه عندما يبدأ السبت في الدخول يتشبَّع الهواء برائحة رقيقة وطيِّبة ، من نوع خاص ، لا يعادلها أي نوع من العطور ، لكن هذا العبير لا يستمتع به سوى هؤلاء الذين يراعون السبت ويحافظون على قداسته ، وهذه الرائحة الطيبة تتخلَّل أيضاً طعام الأتقياء ، فتُكْسِبه نكهة ألذ من أي طيب على وجه الأرض [٣].

---

(١) الملاخا : تعني بالعبرية المذهب وهي تفاسير الحاخامات اليهود لنصوص الشريعة اليهودية الملائمة لظروفهم العصرية ، وأهمها التلمود وكتاب (المائدة المحدودة) كتفسير عصري وعلى اليهودي إتباع تعاليم الملاخاة وكأنها وصايا الرب مع أن كثيراً من تعاليمها تخالف نصوص التوراة.

(٢) المتدينون في المجتمع الإسرائيلي ، صلاح الزرو ، صـ(٤٤٣-٤٤٤) بتصرف يسير .

(٣) السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، د.محمد الهواري (صـ ٢٨).

المطلب الحادي عشر : أعمال يوم السبت عند اليهود

يُشعل في البيت قنديل من الزيت ، أو نور من الشمع عند البعض، بالإضافة إلى الثريات ، والمصابيح الكهربائية قبل غروب الشمس. والرجال يذهبون إلى الكُنُس للصلاة ، ويقرؤون سفر « نشيد الإنشاد » [١] والتعريف بنشيد الإنشاد وما فيه من إباحية ومجون، ثم يعودون إلى بيوتهم ، ويتم تناول وجبة طعام دسمة يُدْعى لها الضيوف.

و قبل تناول الطعام تتلى الآيات من سفر التكوين على كأس من النبيذ ، أو رغيفين من الخبز ، وتُسمَّى هذه البركة (قِدُّوش هَيّوم) بالعبرية ، بمعنى يجعل اليوم مقدسًا، وهذه الآيات هي كما ترجم الحاخام سعيد الفيومي في (كتاب التاج) :« كُملَت السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَجُيُوشُهُمْ ، وَأَكْمَلَ اللهُ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ خَلْقَهُ الَّذِي صَنَعَ، وَعَطَّلَ فِيهِ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِن مَا خَلَقَهُ ، وَبَارَكَ اللهُ اليَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، إِذْ عَطَّلَ فِيهِ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنْ مِثْلِ خَلْقِهِ الَّذِي صَنَعَهُ»[٢]

ثم يُبْدَأُ بتناول الطعام ، وتُنْشَد الأناشيد الخاصة بيوم السبت ، ويُتَحَدَّث عن وصايا التوراة.[٣]

ومن أعمال ربَّة البيت اليهودية بمناسبة قدوم هذا اليوم ، إشعال شمعتين ، وتسمى (شموع السبت) ، وتضع على مائدة الطعام مقدَّماً – لحرمة ذلك يوم السبت – رغيفين لكل وجبة من الوجبات

---

(١) نشيد الانشاد : سفر كامل في الكتاب المقدس ، العهد القديم ، مكون من ثمانية اصحاحات كلها تتكلم عن عشق وهيمان ومراهقة سليمان عليه السلام حاشاه الله وملاحقته لحبيبته وكلمات يندى لها الجبين على لسان سليمان لا تصدر إلا عن سفلة القوم والعياذ بالله .

(٢) سفر التكوين (٢ : ١-٣) .

(٣) موقع المجلس اليهودي الأمريكي على الشبكة العنكبوتية العالمية. http: / /www.aslalyahud.org /index.php

الثلاث ، والرغيفان يعبران عن ذكرى الطعام الذي أرسله الرب لبني إسرائيل في البرية، ويكونان على شكل جدائل – وأخشى أن تكون الجبنة البيضاء المجدلة التي تباع في الأسواق يعود أصل فكرتها الى ما سبق – رمزاً لإكليل العروس.

ثم يُغطَّى الطعام بالمَفْرَش ، ثم يدعى الأطفال ليباركهم الأبوان .

ومن مهام ربَّة البيت في هذا اليوم أيضاً أنها تقوم بقراءة دعاء مقدم السبت (قيدوش) بعد أن تمسك بيدها كأس الخمر ، وهي كذلك من يختتم هذا اليوم بقراءة دعاء انتهاء السبت (هافدالاه).

أما فرقة القبَّالي[1] فإنها تحول الاحتفال بيوم السبت إلى أهم الاحتفالات ، وأكثرها دلالة ورمزية ، إذ أن السبت عندهم يُرمز له بالعروس في التراث القبَّالي ، إذ اعتبروه شكلاً من أشكال الزواج المقدَّس بين الملك / العريس / الشمس / الإله من جهة ، والملكة/ العروسة/ القمر/ الملكوت (أي الشخيناه أو كنيست يسرائيل) من جهة أخرى ، ويُعَدُّ يوم السبت يوم القبَّالاه بالدرجة الأولى.

وقد كان الاحتفال بمقدمه يشبه الزفاف ، وكانت ليلة السبت الليلة التي يعاشر الإله فيها (بستان التفاح المقدَّس) ، لينجب أرواح الصالحين (أي اليهود) – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً–، وكان القبَّاليون في مدينة صفد شمال فلسطين يخرجون ظهيرة يوم الجمعة بملابسهم البيضاء إلى حقل يقع خارج المدينة ، وينتهي إلى

(١) القبالاه : كلمة عبرية تعني التقبل أو القبول أو ما يتلقى وهي فرقة يهودية صوفية حلولية ، تعنى بدراسة المعاني الخفية للتوراة تتعامل بالسحر والعدد والرموز .

بستان (التفاح المقدَّس) انتظاراً للعروس ، يغنُّون بعض المزامير ، وكذلك نشيد الإنشاد ، وعند مساء السبت ، يتم إنشاد الإصحاح الحادي والثلاثين من سفر الأمثال ، وكأنه أنشودة زفاف[١].

و لا يحتاج الفقير أن يُنفِق من أجل السبت إلا حسب قدرته ، كما قال حاخام عاقيبا: اَعْمَلْ سبتك كمثل أيام الأسبوع كي لا تحتاج لأي إنسان . [٢]

المطلب الثاني عشر : دعاء استفتاح يوم السبت:-

ويسمى (دعاء مقدم السبت) ، وهي عبارة تقابل كلمة (قيدوُّش) Kiddusz العبرية ، والتي تعني (تقديس) ، والقيدوش دعاء يُتلى احتفالاً بمقدم يوم السبت ، والأعياد اليهودية ، وتُتلى الأدعية فوق كأس من الخمر قبل تناول الطعام ، ويقوم رب الأسرة بترتيل الدعاء ، ثم يجيب الجميع قائلين (آمين) .

ويقابل دعاء القيدوش دعاء الهفدالاه الذي يعلن نهاية شعائر السبت ، ولا يزال دعاء القيدوش جزءاً أساسيًّا من الشعائر الأرثوذكسية ، والمحافظة، ويحافظ عليه أيضاً اليهود الإصلاحيون.

المطلب الثالث عشر : دعاء انتهاء يوم السبت:-

(دعاء انتهاء السبت) هي المقابل العربي لكلمة «هفدالاه» Havdalah العبرية ، ومعناها (تمييز) ، والهفدالاه عبارة عن

(١) موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري (١٤/ ٧٣) .
(٢) موقع المجلس اليهودي الأمريكي على الشبكة العنكبوتية العالمية.http: / /www.aslalyahud.org /index.php .

دعاء يأخذ شكل ابتهالات تُتلى على النبيذ والتوابل ، احتفالاً بانتهاء شعائر السبت ، وهي بذلك تقابل القيدوش الذي تبدأ به الشعائر ، وأهم الابتهالات هي تلك التي تشير إلى التمييز بين اليوم المقدَّس الذي سينتهي ، واليوم العادي الذي سيبدأ ، وبين النور والظلام ، وبين اليهود والأغيار[١]، وبين يوم الراحة المقدَّس ، وأيام العمل الستة الأخرى ، وليس بإمكان اليهودي أن يستأنف نشاطه العادي إلا بعد تلاوة هذا الدعاء [٢].

المطلب الرابع عشر : حِيَل يهودية تنتهك حرمة السبت :-

كبَّلت شعائرُ السبت اليهودَ أيَّما تكبيل، وهو ما اضطرهم إلى الانعزال عن الآخرين ، والتكتُّل في جماعات طائفية منغلقة ، لكن اليهود كانوا يتخطون على الدوام كثيراً من المحرمات من خلال التحلَّة (التصريح) ، والرخصة التي تأخذ شكل الإلتفاف حول الشريعة عن طريق فتوى يصدرها أيٌّ من الفقهاء اليهود ، مثلاً يقوم بعض اليهود بوضع طعام يوم السبت على بعد نصف ميل من منزلهم ، وبالتالي يصبح هذا المكان هو منزلهم ، كما يقوم اليهود أحياناً باستخدام الأغيار في القيام بالأعمال المحرمة مثل إيقاد النار، وهذا ما يُطلَق عليه(جوي السبت) ، وتقوم القوات المسلحة الإسرائيلية باستئجار عرب للقيام بهذه المهمة ، ولما كان من الواجب على اليهودي ألا يطلب من غير اليهودي القيام بالمهمة

(١) الأغيار : هم المسلمون والنصارى.

(٢) موقع المجلس اليهودي الأمريكي على الشبكة العنكبوتية العالمية.http: //www.aslalyahud.org /index.php

بشكل مباشـر، فإنه يلمـح إلى ذلك وحـسب ، فإن أراد أن يشعل نـاراً للتدفئة قال: (الجو بارد هنا) ، وهناك أشـكال أخرى للتحلّة يمارسها اليهود في فلسطين وخارجها.[١]

وقـد أفتـى أحد الحاخامات أنه لا مانع مـن أن تقوم القرود ، أو الـكلاب المدرَّبـة على إطفاء الأنوار (يوم السـبت) ، والقيام بأعمال منزليـة أخـرى ، إذا لم تكـن هـذه الحيوانات مـن ممتلـكات العائلة – لأنها في هذه الحالة تُعتبَر جزءاً من الأسرة – ، وعليها أن ترتاح مع باقي أعضاء الأسرة.

وتقيم بعض المدن الإسرائيلية سـوراً رمزيـاً على حدود المدينة ، حتى تصبح المدينة كلها وكأنها بيت واحد .[٢]

ومن هـذه الفتاوى أيضا اسـتثناء الثلاجة من الأجهـزة الكهربائية التي يحرم استعمالها يوم السبت .

وبعضهـم يلجأ إلى تعطيل عمل المصبـاح الداخلي للثلاجة قبل دخـول السـبت ، وبعضهم يلجأ إلى اسـتخدام الأجهزة الكهربائية المحرمـة يـوم السـبت عـن طريـق اسـتخـدام (جهـاز تشـغيل أوتوماتيكي) يتم تشغيله قبل دخول السبت .

ومـن أجل عدم إضاعـة كميات الحليـب التي تنتجها مـزارع البقـر ، يتـم في بعـض الكيبوتسـات[٣] الدينيـة اسـتخـدام (آلـه أوتوماتيكيـة) لحلـب البقـر يوم السـبت ، ويلجـأ بعض أصحاب المصانـع والـورش إلى الدخـول في شراكة وهمية مع (غـير اليهود)

(١) موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري (١٤/ ٧٣).
(٢) المتدينون في المجتمع الإسرائيلي ، صلاح الزرو (صـ٤٤٥) .
(٣) الكيبوتسات : جميع كيبوتس تعني بالعبرية تجمع ، هو تجمع صهيوني سكني تعاوني اشتراكي في الإنتاج والاستهلاك ، وهو شكل من أشكال الاغتصاب الصهيوني في فلسطين .

لتمكين ورشاتهم من العمل يوم السبت ، ومن أجل تحليل إقامة مباريات كرة القدم يوم السبت ، أفتى بعض الحاخامات بجواز ذلك شريطة أن يتم بيع التذاكر يوم الجمعة قبل دخول السبت ، و تم الأخذ به في كثير من المدن[1] ، سبحان الله ما أشبه يهود اليوم بأسلافهم من يهود الأمس في تحايلهم على سبتهم المقدس كما يزعمون ، قال تعالى : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الأعراف)

أي اسئل يا محمد صلى الله عليه وسلم اليهود بحضرتك عن حال سلفهم وما حلَّ بهم ، كيف اعتدوا على حرمة يوم السبت ، لما ابتليناهم باظهار السمك يوم السبت على سطح الماء ومن كل اتجاه واخفاء السمك عنهم في ايام أخر احلَّ الله لهم الصيد فيه ، وذلك ليختبر الله مدى طاعتهم له سبحانه فتحايلوا كعادتهم في صيد السمك فحفروا لها الحفر ونصبوا الشباك لتحبس لهم السمك يوم السبت ويلتقطوها يوماً بعده.

لهذا عرف سبب عدم فرض قانون العمل في الكيان اليهودي على غير اليهود الالتزام بعطلة السبت ، حتى يكون هؤلاء سبباً في تسيير حياة اليهود بشكل طبعي في هذا اليوم الذي سبَّب لهم

(١) المصدر السابق ، (ص٤٤٦).

أزمة ، مما اضطرهم للتحايل ، والإلتفاف عليه ، شرعيًا وقانونيًا وتكنولوجيًا ! .

المطلب الخامس عشر : أحكام السبت أصابتها العلمنة في يهود :-

كما أن اليهود يتناقضون في أحكام السبت ، كذلك يتفاوتون في إتباع تعاليم السبت من مكان إلى آخر ، ومن فرقة إلى أخرى ، وبحسب قوة أو ضعف الأحزاب الدينية داخل البلدات والمدن المحلية ، وقد حاولت اليهودية الإصلاحية جاهدة التخفيف من التطرف في الاحتفال بيوم السبت . فإننا نرى مثلاً قيام عمدة مدينة «بتاح تكفا» اليهودية بإصدار قانون محلي يسمح لدور العرض ومؤسسات التسلية بالعمل يوم السبت. ونرى كذلك المقاهي في تل أبيب مشرّعة أبوابها لزبائنها طيلة يوم السبت ، ولا نلاحظ ذلك في مدينة القدس ، وفي مدينة « بناي براك» في فلسطين المحتلة ، تُمنَع حافلات النقل العام من السير في الشوارع بينما نرى عكس ذلك في مدينة حيفا ، وحرموا على أنفسهم الاستماع إلى الإذاعة في ذلك اليوم المقدَّس ، وتزيد الإذاعة الرسمية من بث نشرات الأخبار بعد غروب يوم السبت حتى يستمع إليها من فاته سماعها طيلة اليوم.

وقديماً صدر عن مؤتمر« بتسبرج» المنعقد في (١٦ـ١٨ نوفمبر عام ١٨٨٥) ، والذي حضره (١٨) حاخاماً إصلاحيًا ، أنه لا

يوجد أي شيء في روح اليهودية ، أو قوانينها ما يمنع من أن تتم احتفالات نهاية الأسبوع يوم الأحد بدلاً من السبت (إذا رأت الجماعة ذلك).

وفي مدريد غادر الوفد اليهودي المؤتمر المنعقد عام ١٩٩١م بشأن مفاوضات السلام مع الوفد الفلسطيني إلى تل أبيب ، بحجة أن اليهود يحرم عليهم العمل يوم السبت ، غير أن هذا اليوم معد سلفاً على جدول الأعمال ، وكان هذا السلوك بمثابة المزيد من التحقير للوفد العربي ، وقضيته ودينه ، ومزيد إظهار من الساسة اليهود لديانتهم ومبادئهم ، غير أن جُلَّ الساسة اليهود المجتمعون في مدريد لا يعتبرون من الفئة المتدينة ، ولا تقيم أصلاً حرمةً ليوم السبت ، وغيره من شعائر ديانتهم .

ونرى عكس هذا التنطع الزائف لما انتهكت القوات المسلحة الصهيونية حرمة السبت عند الظهر ، بتاريخ : ٢٧-١٢-٢٠٠٨م ، لَّما فاجأ الهجوم اليهودي الغادر بطائراته على أهل غزة العزل ، فرمتهم برصاص مصبوب ، في يوم يحرِّم اليهود على أنفسهم العمل فيه !!!

المطلب السادس عشر : حرمة السبت قضية ساكنة قابلة للانفجار في الكيان اليهودي :-

نجح الكيان اليهودي في تسكين وتخدير قضية حرمة السبت ، وبقيت القضية معلقة ، مع أن اليهود يدَّعون يهودية الدولة ، ومع

هذا فحرمة السبت هي قضية مزاجيَّة لا يلزمها قانون، ولا يفرضها دين على سائر المجتمع اللقيط في دولة الصهاينة- المزعومة- ، لتتناسب مع كل الأهواء اليهودية بألوانها المختلفة.

غير أن (الحريديم) - المتدينون المتشددون الأصوليون - يرفضون أي تساهل في مسألة السبت، وأما المتدينون الصهاينة، وهم أبناء الحركة الصهيونية، فإنهم يطالبون بمساحة أوسع لا تتعارض مع حرمة السبت.

فقد بدأت (معركة السبت) كما يذكر ذلك صلاح الزرو[1] : بعد قيام (الكيان اليهودي المزعوم) مباشرة، وقد استُخدم العنف قي هذه المعركة بصورة واضحة، ويعود ذلك لاعتقاد المتدينين بأن دينهم يفرض عليهم معاقبة مرتكبي هذه المخالفة، حتى إن بعضهم قد جزم بأن من يثبت عليه دليل انتهاك حرمة السبت فإنه يستحق الضرب، وقد حصلت أولى المواجهات حول هذا الموضوع في ٢٨ أيار ١٩٤٩م، حين عقد سكان حي (زفرون موشيه) في القدس اجتماعاً احتجاجيًّا في كنيس الحي، بسبب فتح دور السينما لشبابيك التذاكر، ومباشرة عرض الأفلام قبل انتهاء السبت، وظهرت هذه المشكلة آنذاك بسبب تطبيق نظام التوقيت الصيفي، وتطور هذا الاجتماع الاحتجاجي إلى مشكلة خطيرة، حين اقتحم المحتجون من المتدينين دار سينما (أديسون)، وسينما (عيدن)، واضطرت

(١) المصدر السابق، (صـ٤٥٠).

الشرطة إلى التصدي للمهاجمين بالعصي ، والهراوات فكانت هذه أول جولة من جولات معركة السبت بين اليهود أنفسهم .

كما أعلن الحاخام (مئير اسحق ليفين) قائلاً :(لماذا لا تفهمون أننا نعتبر يوم السبت من وجود الشعب اليهودي ، ونرى في انتهاك حرمته إلغاء للدولة ، وتدميراً للشعب ، اعلموا أننا نضحي بحياتنا في سبيله) . وقد سجَّلت الشرطة عام ١٩٥٠م عشر تظاهرات من أجل السبت ، وفي عام ١٩٥٤م سُجِّلت خمس عشرة مظاهرة ، وتسع عشرة مظاهرة عام ١٩٥٦م ، أدت إحداها إلى تشكيل لجنة رسمية ، لأن أحد المتظاهرين قُتِل وأصبح أحد ضحايا الصراع. وفي الأحياء الدينية حيث دأبوا الاعتداء على السيارات التي تُشاهد متنقلة يوم السبت ، وكان من المشاهد المألوفة رؤية أحد المتدينين ، وقد حمل حاجزاً من الأسلاك الشائكة ، ووضعه في الطريق العام ، وجلس أمامه أو خلفه ليمنع حركة المرور ، كما شكَّل المتدينون أيضاً منظَّمة (المنبهون ليوم السبت) . وفي مركز قُطْري تابع لوزارة الأديان في القدس ، تم تأسيس منظمة أخرى منافحة عن حرمة السبت ، باسم (المجلس العام من أجل السبت) [١].

كما حاول أنصار السبت سَنّ (قانون السبت الأساسي) في الكنيست ، في عام ١٩٤٩م حيث صاغته منظمة (رابطة السبت) . وكل شخص لا ينصاع للأنظمة التي تضعها لجنة السبت ، سيتعرض لغرامة تصل إلى ألف ليرة ، أو للسجن مدة تصل إلى ثلاثة أشهر ، أو للعقوبتين معاً [٢].

(١) المصدر السابق ، (صـ٤٥١).
(٢) المصدر السابق ، (صـ٤٥٢) .

وما برح الصراع على السبت يتجدَّد بين الحين والآخر ، حتى وصل الأمر إلى درجة إسقاط حكومة اليهود في ١٤ كانون أول ١٩٧٦م ، وذلك بعد عامين ونصف من تشكيلها برئاسة (إسحق رابين) زعيم حزب العمل آنذاك ، وسبب ذلك أن طائرات أمريكية كان من المقرر أن تصل قبل دخول السبت إلى إسرائيل ، وقد تأخرت في الوصول ، فحطت في المطار بعد دخول السبت ، وتم تنفيذ البرنامج الاحتفالي كما كان مقرراً ، فاحتج حزب (بوعلي أغوادات إسرائيل) الديني على ذلك ، واعتبره خرقاً لاتفاقية الائتلاف الحكومي ، وقرر حجب الثقة عن الحكومة في الكنيست مما أدى إلى إسقاطها .

كما درج سكان حي (مئشعاريم) الديني في القدس ، على رجم السيارات التي تمر بهم بالحجارة أيام السبت ، ومن أجل حل هذه المشكلة ، تقوم الشرطة بوضع الحواجز على مداخل هذا الحي ، كي تمنع دخول السيارات إليه يوم السبت ، ويجري تحويل حركة السير باتجاه شوارع أخرى بعيدة عن هذا الحي .

ويعارض المتدينون في القدس بشدة بناء ستاد رياضي في المدينة ، للحيلولة دون إجراء مباريات رياضية أيام السبت ، وقد استطاع المتدينون تعطيل هذا المشروع إلى أيامنا هذه ، بالرغم من الجهود التي تبذلها وزارات حكومية مختلفة ، فضلاً عن جهود بلدية المدينة لتمرير هذا المشروع المعطل منذ سنوات طويلة ، ونظراً لعدم

وجود ملعب رياضي مناسب ، يتدرب فريق كرة القدم التابع لمدينة القدس في ملاعب جمعية الشبان المسيحية ، ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب ، بل حاول المتدينون شراء فريق (مكابي تل أبيب) شريطة أن يلعب يوم الجمعة بدلاً من يوم السبت[١] .

هذا وقد تقدمت الأحزاب الدينية بُعيد انتخابات الكنيست عام ١٩٨٨ م ، بمجموعة من الطلبات المرتبطة بموضوع السبت ، وذلك كشرط لدخولها الائتلاف الحكومي ، ومنح ثقتها لأحد الحزبين الكبيرين ، وكان من هذه الطلبات إلغاء نظام التوقيت الصيفي ، وعدم منح تصاريح عمل يوم السبت في المجالات الصناعية ، والتجارية ، والمهنية ، وإيقاف جميع وسائل النقل العامة ، والخاصة ، والترفيه ، والملاهي الليلية ، والأفلام السينمائية ، وتحويل مباريات كرة القدم من يوم السبت إلى عصر الجمعة .[٢]

كما نجح المتدينون لسنوات طويلة في تعطيل حركة مطار (بن غوريون) ، وهو المطار الرئيس لدولة إسرائيل أيام السبت ، إلا أن هذا الالتزام كان يتم إهماله حيناً .[٣]

المطلب السابع عشر : هل يلتزم اليهود بشعائر السبت ؟

نلاحظ من خلال مصادر اليهود أنهم متفاوتون في الالتزام بشعائر يوم السبت ، فهم من حيث الالتزام بشعائر هذا اليوم ينقسمون إلى أقسام هي :

(١) المصدر السابق ، (صـ٤٥٣-٤٥٤).
(٢) المصدر السابق ، (صـ٤٥٤) .
(٣) المصدر السابق ، (صـ٤٥٥) .

أولاً : القسم الأكبر من اليهود أداروا ظهر المجن للسبت وقيوده ، وتحللوا من الالتزام به ، وهذا الفريق يشكل حوالي ٧٥٪ من المجتمع اليهودي .

ثانياً : القسم الآخر من اليهود حاول الالتزام ببعض قيود السبت التي يحتملها ، والتحايل على البعض الآخر، الذي يصعب عليه ، عبر سلسلة من الفتاوى المطاطية ، وهذا الفريق يشكل حوالي ٢٥٪ .

أما في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تشكل ثلث عدد اليهود في العالم تقريباً ، لا يلتزم بممارسة الشعائر الدينية حسب ما جاء في كتبهم المقدسة كما يزعمون سوى ٥ ٪ تقريباً ، من يهود أمريكا ، وما عداهم فلا يرون في هذا اليوم سوى إجازة أسبوعية ينتظرونها على أحر من الجمر لممارسة رذائلهم [١] .

ولنا أن نخلص إلى أن يوم السبت لا يحكمه قانون في دولة اليهود – المزعومة–، ليتناسب مع أهواء كل شرائح المجتمع الفسيفسائي اليهودي ذي الكيان التجميعي اللقيط ، مع أهمية هذا اليوم ، وخطورة المساس به إلا أنَّنا نجد وكعادة اليهود ، نرى مزاجيَّتهم في تطبيقهم لشريعتهم ، أو فرض أحكامه بقوة الدين ، والقانون في دولتهم ، مع أنهم بين الحين والآخر يطالعنا ساستهم بمطالبات دولية للاعتراف بيهودية دولتهم ، والغريب أنهم يطالبون غيرهم بالاعتراف بيهودية دولتهم ، قبل أن يعترفوا هم عمليًّا بيهوديتها من خلال إلزام أنفسهم بتطبيق شرائع هذا اليوم في دولتهم المزعومة! .

(١) المصدر السابق .

المطلب الثامن عشر : يهود الأمس والعبث في حرمة السبت :-

جاء في الإصحاح الثالث عشر في التوراة :« في تلك الأيام رأيت في يهوذا قوماً يدوسون معاصر في السبت ، ويأتون بحزم ويحملون حميراً ، وأيضا يدخلون أورشليم في يوم السبت بخمر وعنب وتين ، وكل ما يحمل ، فأشهدت عليهم يوم بيعهم الطعام ، والصوريون الساكنون بها ، كانوا يأتون بسمك ، وكل بضاعة ، ويبيعون في السبت لبني يهوذا ، وفي أورشليم ، فخاصمت عظماء يهوذا وقلت لهم : ما هذا الأمر القبيح الذي تعملونه وتدنِّسون يوم السبت؟».[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾(الأعراف).

وذلك أن اليهود قالت لموسى عليه السلام حين أمرهم بالجمعة ، وأخبرهم بفضلها : يا موسى، كيف تأمرنا بالجمعة ، وتفضلها على الأيام كلها، والسبت أفضل الأيام كلها، لأن الله خلق السموات والأرض ، والأقوات في ستة أيام، وسبت له كل شيء مطيعاً يوم السبت، وكان آخر الستة؟ قال: وكذلك قالت النصارى لعيسى ابن مريم حين أمرهم بالجمعة ، قالوا له: كيف تأمرنا بالجمعة وأول الأيام أفضلها وسيدها، والأول أفضل، والله واحد، والواحد الأول

(١) سفر نحميه (١٥:١٣-٢٢) .

أفضل؟ فأوحى الله إلى عيسى: أن دعهم والأحد، ولكن ليفعلوا فيه كذا وكذا مما أمرهم به، فلم يفعلوا، فقص الله تعالى قصصهم في الكتاب بمعصيتهم. قال: وكذلك قال الله لموسى عليه السلام حين قالت له اليهود ما قالوا في أمر السبت: أن دعهم والسبت، فلا يصيدوا فيه سمكاً ولا غيره، ولا يعملوا شيئاً كما قالوا. قال: فكان إذا كان السبت ظهرت الحيتان على الماء، فهو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴿١٦٣﴾﴾ (الأعراف)، يقول: ظاهرة على الماء، ذلك لمعصيتهم موسى عليه السلام، وإذا كان غير يوم السبت، صارت صيدا كسائر الأيام فهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴿١٦٣﴾﴾ (الأعراف) ففعلت الحيتان ذلك ما شاء الله، فلما رأوها كذلك، طمعوا في أخذها وخافوا العقوبة، فتناول بعضهم منها فلم تمتنع عليه، وحذَّر العقوبة التي حذَّرهم موسى من الله تعالى، فلما رأوا أن العقوبة لا تحل بهم، عادوا، وأخبر بعضهم بعضاً بأنهم قد أخذوا السمك، ولم يصبهم شيء، فكثَّروا في ذلك، وظنوا أن ما قال لهم موسى كان باطلاً، وهو قول الله جل ثناؤه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾﴾ (البقرة)

فمسخهم الله قردةً بمعصيتهم، إذًا لم يحيوا في الأرض إلا ثلاثة أيام[1].

(١) تفسير الطبري (٢/ ١٦٨).

المبحث الثالث : مدى حرمة يوم السبت في الشرائع السماوية الثلاث :-

المطلب الأول : النصارى وعطلة السبت :-

إن الفكر الديني المسيحي يذهب إلى الاعتقاد بأن هذا (اليوم السابع) كان معروفاً بيوم الرب قبل أن يتسلَّم بنو إسرائيل الشريعة المكتوبة ، وأنَّ هذا اليوم استمد كيانه ومكانته من الرب ذاته ، الذي باركه وقدَّسه .[١]

كما يرى هذا المذهب أن آدم ربما عرف هذا الأمر وأخبر به إبناه ، ولكن منهم من انحرف وزاغ عنه الرب.[٢]

وترى الكنيسة القبطية أن السبت يوم مُبَجَّل ، ورمز للراحة الأبدية، ولذلك تمنع الكنيسة فيه الصوم الانقطاعي ، وكل تداريب التذلل بالإضافة إلى يوم الأحد ، فهو العيد الحقيقي لحقيقته القائمة . أما طائفة الأدفنتست[٣] ، البروتستانتية المتعصبة ، فإنها تمارس طقوس السبت حالها حال اليهود.

المطلب الثاني : الاختلاف في حرمة السبت بين اليهود والنصارى :-

اختار النصارى عطلتهم يوم الأحد على اعتبار أنّهُ أول بَدْء الخلق.

---

(١) كتاب الجمعة والسبت ، الدكتور محمد الهواري (صـ٢٣) .

(٢) تادرس يعقوب، القمص ، المسيح في سر الأفخار ستيا (صـ٤٩) . والأفخار ستيا تعني : ذبيحة الكنيسة ، ويرى النصارى الأفخار سيتيا والكنيسة كلاهما جسد السيد المسيح ، فالكنيسة جسد المسيح الذي ننتمي إليه كأعضاء ... والأفخار سيتيا جسد المسيح الذي نأكله فنحيا كأعضاء.

(٣) الأدفنتست : أو السبتيون ، يدعون المسيحية ويؤمنون بالمجيء الثاني للمسيح و يقدسون يوم السبت كيوم راحة للرب بدل الأحد .

وأباح النصارى العمل يوم السبت في رسالة وجهها بولس إلى أهل كولوسى، قائلاً لهم: « فلا يحكم عليكم أحد في أكل، أو شرب ، أو من جهة عيد ، أو هلال ، أو سبت » (١)

أما اليهود فإنهم طلبوا من نبيهم يوماً يرتاحون فيه من العمل ، ويتفرغون فيه لعبادة الله، وأشار عليهم موسى عليه السلام أن يكون يوم الجمعة ، فاختار اليهود يوم السبت لأن الله خلق الدنيا في ستة أيام ، بدأها يوم الأحد ، وانتهى يوم الجمعة ، وكانت راحته يوم السبت، ولذلك اختاروا السبت كي يرتاحوا ، ويتفرغوا لعبادة الله فيه.

وقد أخبر عن ذلك سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (النحل).

المبحث الرابع : اليهود وعقيدة نسخ يوم السبت.

المطلب الأول : اليهود يحتقرون يوم الأحد :-

جاء في كتاب « فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية» (٢)، نقلاً عمَّا جاء في التوراة ، بعض التعاليم اليهودية التي تحتقر يوم النصارى المقدس – الأحد – ، وهذه العبارات هي :

« تدعى الأعياد المسيحية ، لا سيما يوم الأحد ، ايوم ايد Iom Ed – أي يوم الإبادة – الهلاك ، والمحنة ، أو الكارثة ، وهي تدعى أيضا بوضوح أيوم نوتسري Iom Notsri – أي الأيام المسيحية – تعني كلمة «أيد» ، بترجمتها الصحيحة ، المحنة ، أو الكارثة ، كما هو بين في

(١) سفر كولوسى (١٦:٢-٢٢) . وكولوسي : مدينة في آسيا الصغرى ، اندثرت على نهر ليكوس ، وكان فيها جماعة مسيحية ، واشتهرت كولوسي بسبب أن بولس الرسول كتب رسالة لكنيستها عام ٦٢م .

(٢) تأليف : الأب آي .بي ، برانايتس (صـ١٠٧) .

الجماره[١]، وفي تفسيرات Glossaries ابن ميمون[٢]، التي يتضمها كتابه (أبهو داه زاراه 6a) ما يدل على هذا المعنى ، فقد جاء فيه ما يصف يوم الأحد بأنه : « يوم الشيطان ، ذلك هو اليوم المسيحي ، الذي يعتبر حراماً عندنا كما هي الحال بالنسبة لجميع أيام أعيادهم » .

وكتب «بارتينورا » أيضا :

« كلمة أيديهم هي اسم أعيادهم ، واحتفالاتهم الحقيرة »[٣] .

المطلب الثاني : شريعة الإسلام تنهى عن تعظيم يوم السبت :-

يكره إفراد يوم السبت بالصوم ، لحديث عبد الله بن بسر عن أخته أن رسول الله ﷺ قال: (لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض الله عليكم)[٤] ، فإن لم يفرد ذلك ، وصام الجمعة والسبت معاً فلا كراهة .

والذي عليه العمل عند أهل العلم رحمهم الله : أن المنع من صوم يوم السبت المراد به من قصد يوم السبت تعظيماً للسبت ؛ لأنه شعار اليهود ، واليهود يعظمونه ، ويحلفون به ، وقد أمرنا بمخالفة أهل الكتاب ، وهذا أصل في جميع ما ورد ، مثل يوم عرفة لو وافق يوم سبت ونحو ذلك من الأيام المفردة ، فإنه يشرع صيامها ، ولا بأس في ذلك، ولا حرج أن يصومه؛ لأنه يصومه لسبب شرعي معلوم.

---

(١) جماره :كلمة آرامية تعني التكملة أو التتمة أو الدراسة ، وهي عبارة عن التعليقات والشروح والتفسيرات التي وضعها على المشناة فقهاء اليهود الذين يسمون بالشراح .

(٢) موسى بن ميمون : طبيب وفيلسوف يهودي ، ولد وتعلم في قرطبة ، تظاهر بالإسلام وحفظ القرآن ، ودخل مصر وعاد إلى يهوديته ، أقام في القاهرة ٣٧ عاما ، وهو الرئيس الروحي لليهود في زمنه ، دفن في طبرية بفلسطين .

(٣) المصدر السابق .

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٤٣٣) والترمذي رقم (٧٤٤) وابن ماجة رقم (١٧٢٦) والنسائي رقم (٢٧٦١) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة رقم (١٧٢٦) .

المطلب الثالث : حرمة السبت شريعة منسوخة :-

العمل يوم السَّبت كان مباحاً قبل شريعة موسى عليه السلام ، ثمَّ انْتسخت تلك الإباحة بشريعة موسى عليه السلام ، وكان اسم السَّبْت علماً للتَّحريم ؛ لأنَّ السَّبْت مختصٌّ بشريعته ، فاليهود نهوا عن العمل يوم السَّبْت ، ولم يؤمر النَّصارى عن العمل يوم الأحد ، ثمَّ أباحه الشَّارع الكريم لنا ، فصار السبت بعَيْنه علماً للإباحة ، فهو يوم من أيام الله لا يحرم العمل به ، فقد جاء الإسلام لينسخ حرمته إلى حرمة العمل وقت صلاة الجمعة ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الجمعة).

و ما نقلوه من تأْبيد شريعة موسى وتأْبيد تحريم السَّبْت افْتراء على موسى عليه السلام ، وقيل أَوَّل من وضع لهم ذلك هو ابن الرَّوانْدِيِّ[1] ، لِيُعَارِضَ به دعوى الرِّسالة من محمدٍ عليه السلام [2].

ومعلوم أن النسخ إنما يقع في الأمر والنهي ، ولا يجوز أن يقع في الأخبار المحضة .[3]

وكان ممن رد عليهم في جواز النسخ في شريعة اليهود ، الحكيم

---

(١) ابن الراوندي : هو ابو الحسن أحمد بن يحي بن اسحق الراوندي نسبة إلى قرية راوند بين أصفهان وكاشان في إيران ولد عام ٢١٠هـ وتوفي في الأربعين من عمره شهدت حياته تقلبات عقدية وفكرية ، فكان من أعلام المعتزلة ثم تحول إلى التشيع ثم تحول إلى اللاّإدريين والزندقة .

(٢) كشف الأسرار ، عبد العزيز البخاري (٣/ ٢٤٣) .

(٣) الناسخ والمنسوخ ، ابن حزم (صـ٨) .

السموءل المغربي في كتابه « بذل المجهود في إفحام اليهود » [١].
فقد قال : أن التوراة حرمت الأعمال الصناعيَّة في يوم السبت بعد أن كان مباحاً ، وهذا بعينه هو النسخ [٢].
فإن كان الله نهى عن عمل الصناعات في يوم السبت لعين السبت ، فينبغي أن يكون هذا التحريم على إبراهيم ، ونوح ، وآدم ، أيضاً ؛ لأن عين السبت كانت أيضاً موجودة في زمانهم ، وهي علة التحريم ؛ وإذا كان ذلك غير محرم على إبراهيم ومن تقدمه ، فليس النهي عنه لعينه ، أعني في جميع أوقات وجوده عندهم ، وإذا لزمكم أن تحريم الصناعة في يوم السبت ليس تحريماً في جميع أوقات السبت ، فليس يمتنع أن يُنسخ هذا التحريم في زمن آخر.[٣]

وقال مخاطباً اليهود: ما تقولون في السبت ؟ أيهما أقدم : افتراضها عليكم ، أو افتراض الصوم الأكبر ؟ فيقولون : السبت أقدم ، لأنهم إن قالوا : الصوم أقدم ، كذبناهم بأن السبت فرضت عليهم في أول إعطائهم المن ، والصوم الأكبر فرض عليهم بعد نزول اللوحين ومخالفتهم وعبادتهم العجل ، ولما رفع عنهم عقاب ذنبهم ذلك في هذا اليوم ، فرض عليهم صومه وتعظيمه .

فإذا أقروا بتقديم السبت قلنا لهم : ما تقولون في يوم السبت ؟ هل فرضت فيه عليكم الراحة ، والدعة ، وتحريم المشقّات أو لا ؟ فيقولون : بلى .

---

(١) للحكيم السموءل بن يحيى بن عباس المغربي وهو من أعظم أحبار اليهود قبل إسلامه ، المتوفى ٥٧٠هـ.
(٢) بذل المجهود (صـ٢٥) .
(٣) المصدر السابق (صـ٢٨) .

فنقـول لهم : فلم فرضتـم فيه الصوم إذا اتفـق صومكم الأكبر يوم السـبت ؟ مع كون صومكم فرض بعد فريضة السـبت ؟ ولكم في هذا الصوم أنواع من المشـقة ، ومنها القيام جميع النهار ، أليس هذا أيضاً قد نسخ فريضة السبت ؟ .[١]

المطلـب الرابع : ما يحكونه عـن عيسى عليه السلام وعمله يوم السبت :-

يزعـم اليهود أن عيسـى عليه السلام كان من العلـماء ، وأنه كان يطبِّبُ المرضى بالأدوية ، ويوهمهم أن الانتفاع المنال حصل لهم بدعائه . وأنه أبرأ جماعة من المرضى من أسقامهم يوم السبت ، فأنكرت عليه اليهـود ذلك ، فقال لهم : أخبروني عن الشـاة من الغنم : إن وقعت في البئر يوم السبت ، أما تنزلون إليها ، وتحلون السبت لتخليصها ؟ قالوا : بلى . قال فلماذا أحللتم السـبت لتخليص الغنم ، ولا تحلونه لتخليص الإنسـان الذي هو أكبر حرمة من الغنم ؟ فأفحمهم ، ولم يؤمنوا .

وأيضـاً ، فإنهم يحكون عنه أنه كان جماعة من تلاميذه في جبل ، ولم يحضرهم الطعام. فأذن لهم فتناول الحشـيش يوم السـبت ، فقال لهم : أرأيتـم لـو أن أحدكم كان وحيداً مـع قوم على غير ملتـه ، وأمروه بقطع النبات في يوم السبت وإلقائه لدوابهم ، ألستم تجيزون له قطع النبـات ؟ قالـوا : بلى . قال : فإن هؤلاء القـوم أمرتهم بقطع النبات

(١) المصدر السابق (صـ٢٨) .

ليأكلون ، لينقذوا أنفسهم ، لا للطعن في أمر السبت .
كل ذلك ملاطفةً منه لعقولهم التي لا ينطبع فيها النسخ ، ولئن كان ما يحكونه من ذلك صحيحاً ، فلعله كان في ابتداء أمر المسيح [1] عليه السلام .

المطلب الخامس : اليهود ينكرون النسخ :-

النسخ جائز عقلاً ، وواقع شرعاً ، فقد ثبت النسخ في الشرائع السماوية كلها ، وليس ذلك على مستوى الأحكام الشرعية في الشريعة ذاتها ، بل يكون في رفع شرع آخر بشرع جديد ، كما هو الشأن في شريعة موسى عليه السلام المنسوخة ، بشريعة المصطفى محمد ﷺ.
و لا يمنع أن يكون النسخ بعد اعتقاد المنسوخ ، والعمل به ، بلا خلاف في ذلك ، كما نُسِخت قبلة بيت المقدس ، فأثبت مكانها الكعبة ، ولا ضير في ذلك عند العبد المذعن لأمر الله كيفما أراد الله سبحانه وتعالى .

قال أبو بكر – الجصَّاص – رحمه الله تعالى : من ينكر النَّسْخَ فريقان : أحدهما : اليهود ، والآخَرُ : فريقٌ من أهل الملَّةِ من المتأخِّرين لا يُعْتَدُّ بِهِمْ .
فأمَّا اليهود : فإنَّ منهم من أنْكر (تَجْوِيزَ) النَّسخ ، (فيما زعم) من طريق العَقْل .
ومنهم مَنْ يُجوِّزه في العقْل إلَّا أنَّه يزعم أَنَّ موسى عليه السلام قد أعلمهم أنَّ شريعة التَّوراة ، و (تحريم) يوم السَّبْتِ لا يُنسخ أبدًا ،

(١) المصدر السابق ، (صـ٣١-٣٢) .

فأمَّا مَنْ منع منهم ذلك مِنْ جهَةِ العقْلِ فإنَّهُ ذهب إلى (أَنَّ) هذا (بَدَاءٌ) ، ورجوعٌ عَنْ إرادة الشَّيء إلى كراهته ، وهذا لا يكون إلَّا مِمَّنْ كان جاهلًا بالعواقب ، واللَّه تعالى عالم الأشياء قبل كونها ، فإن كان المأمور به صحيحاً ، فالرجوع عن الصحيح لا يفعله حكيم ، وإن كان فاسداً ،لم يجزأن يشرعه الله تعالى في وقت من الأوقات .

قال أبو بكر – رحمه اللَّه – : وهذا الَّذي قالوه جهل منهم بمعنى النَّسْخ ، لأنَّ المأمور به غير المَنْهيِّ عنه فيما يقع فيه النَّسْخ ، وإنَّما النَّسْخ يُبَيِّنُ أَنَّ زمان الفَرْض الأَوَّل قد انْقضى ، وأَنَّ الواجب في الزَّمان المستقبل غير الواجب (الَّذي) كان في الماضي ، وهذا لو نصَّ عليه في خطاب واحد كان جائزًا مُسْتقيمًا ، أَلا ترى أَنَّهُ لو قال : تمسَّكوا بتحريم السَّبْت إلى مائة سنة ثُمَّ أَحلُّوهُ كان جائزًا .

وكذلك لا يمتنع أَنْ تُطْلِقَ القول بتحْريم السَّبْت ، ثمَّ تُبَيِّن الوقت الَّذي انتهى إليه مُدَّةُ التَّحريم على حسب ما علم سبحانه من مصالح العباد فيه ، وكما (أَنَّهُ) جاز أَنْ يخالف بين أحكام العباد ، فَيَتَعَبَّدُ بعضهم بحكم ، و (يَتَعَبَّدُ) بَعْضهم بِضدِّ ذلك الحُكْم في زمانٍ واحدٍ ، نَحو تحريم الصَّلاة ، والصَّوم على الحائضِ ، وإيجابهما على الطَّاهرِ على حسبَ ما عُلِمَ مِنْ مصالحِهِمْ .

كذلك لا يمتنع أن يخالف بين أحكامهم في زمانيْن ، وكما جاز أَنْ يخالف بينهم في تغييره وأفعاله فيهم نحو أَنْ يُميت واحدًا ، ويخْلُق

آخر ، ويمرض واحدًا ، ويصحَّ آخر ، ويغني واحدًا ويفقر آخر ، ويفعل ذلك بواحدٍ في زَمَانَيْن مُخْتَلِفيْن ، ولم يكن شيء من ذلك دليلًا على البَدَاءِ ، وعلى الرُّجُوع عمَّا أَراده ، لِأَنَّ الَّذي أَراده في الثَّاني غير الَّذي أَراده في الأَوَّل .

وكذلك العباداتُ تجري على هذا المنهاج .

وأيضًا فإنَّهُ قد كان مباحًا لولد آدم مِنْ صُلْبه أَنْ يتزوَّج الأخُ منهم بأخته ، ولولا ذلك لم يكن بينهم تناسل ، وهو محرَّم في شريعة التَّوراة ، وسائر الشَّرائع بعدها ، ولمْ يكن فيه ما يُوجِبُ البَدَاءَ ، وكذلك تحريم السَّبْت ، وسائر الشَّرائع الَّتي يجوِّزُ العقل حظرها تارةً ، وإباحتها أُخرى ، جائزٌ نَسْخُهَا والإبانةُ عن مُضِيِّ وقْتِ تَحْريمها .

وأمَّا من زعم منهم أَنَّ موسى عليه السلام قد أَعْلَمَهُمْ أنَّ شريعة التَّوراة لا تُنْسَخ ، فإنَّه مُعترفٌ أَنَّ التَّوراة قد أَنْبَأَت عن نُبُوَّة أنبياء بعد موسى عليه السلام ، وإذا كان كذلك فمعلومٌ أَنَّ تحريم السَّبْتِ مُعَلَّقٌ بتوقيف الأنبياء بعد موسى عليه السلام ، فإذا أَحَلَّتْهُ صار ذلك مقرونًا إلى لفظِ التَّحريم ، كأَنَّه قال : حرِّموا السَّبْت ما لم أُحِلَّه على لسانك .

وعلى أَنَّ ما يدَّعونه من توقيف موسى عليه السلام على التَّمسُّك بتحريم السَّبْت أبدًا، لو كان ثابتًا لوجب أَنْ يقع لنا العِلْم به مع سماعنا للْخبر عنه به ، كما ادَّعى هؤلاء لأنْفسهم.

فلمَّا لم يقع لنا العلم بذلك مع سماعنا الأخْبار الَّتي سمعوها في ذلك ، علمنا أَنَّهم إنَّما صاروا إلى ذلك من طريق التَّأْويل فأخطئوا فيه [١].

ولا يخفى على كل مطلع على التوراة في غير ما موضع ، أن الله سبحانه رفع عنهم أحكاماً كثيرةً لما سألوه ذلك ! شأنهم في ذلك السبت الذي طلبوه ثم لم يطيقوه! .

المطلب السادس : الحكمة من نسخ حرمة السبت :-

كلُّ أمرِ الله حَسن ، وكلُّ ما فرض الله تعالى على عباده هو خير لهم في الدارين ، ولا شَّك أن الناسخ خيرٌ من المنسوخ أو مثله، سواءٌ كان إلى الأخف ، أو إلى الأثقل ، أو كان مساويًا له، كما أخبر المولى سبحانه وتعالى: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ (البقرة).

المبحث الخامس : أحكام يوم الجمعة في الإسلام .

المطلب الأول : يوم الجمعة اختيار الله للأمة المسلمة :-

عن أبي هريرة قال : قال ﷺ : (أضلَّ الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة ، فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم تبعٌ لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المقضيُّ لهم قبل الخلائق)[٢] .

(١) الفصول في الأصول ، أحمد بن علي الرازي الجصاص (٢/ -٢١٥ ٢١٧).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٠١٩).

يوم الجمعة عيد المسلمين الأسبوعي، وليس من يوم من أيام الأسبوع خصَّه الله بسورة تقرأ فيه سورة الكهف سوى يوم الجمعة، وهو اليوم الوحيد الذي نزلت باسمه سورة في القرآن، وهي سورة الجمعة.

(وكان يوم الجمعة يسمَّى في الجاهلية بالعروبة، ثم غُيِّر اسمه إلى الجمعة، أما سبب تسميته بالجمعة فقد اختلف فيه، وقد جَزَمَ ابن حزم بأنه سُمِّي بهذا الاسم نسبةً لاجتماع الناس للصلاة فيه)[١].

المطلب الثاني: الجمعة أفضل أيام الأسبوع

عن أوس بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصَّعْقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ، إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء).[٢]

و عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلاَّ في يوم الجمعة)[٣]. فكل ما سبق ذكره من احداث انشأها الله يوم الجمعة هو بيان واضح على فضل هذا اليوم.

المطلب الثالث: فضل من يموت يوم الجمعة

عن ابن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلاَّ وقاه الله فتنة القبر)[٤].

---

(١) فتح الباري، ابن حجر (٢/ ٣٥٣).
(٢) صحيح الجامع، الألباني رقم (٢٢١٢).
(٣) رواه أبو داود رقم (٩٦١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٩٦١).
(٤) رواه الترمذي رقم (١٠٧٤)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم (١٠٧٤).

المطلب الرابع : ساعة إجابة ليست في يوم سوى الجمعة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (يوم الجمعة ثِنْتا عَشْرَةَ- يريد- ساعةً، لا يُوجَد مسلم يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً ؛ إلا أتاه الله عزَّ وجلَّ، فالتمسوها آخِرَ ساعة بعد العصر) [١].

هذا يومنا أهل الإسلام ، أنستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟!! .

جاء عن النبي ﷺ نصوص عامة تنهى عن التشبِّة بالكفار في كل شيء من سننهم ، كانت عادة ، أو عبادة ، وذلك في قوله ﷺ : (لتتبعن سنن من كان قبلكم ...) .[٢]

أخبر النبي ﷺ عن العيدين فيما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة يلعبون فيهما ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة قال : كان لكم يومان تلعبون فيهما ، و قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم الفطر و يوم الأضحى) [٣].

ولقد حاكى النبي ﷺ الحاجات الغريزية في البشر للعيد ، فقال : (قد أبدلكم) ، وهذا فيه إشارة إلى أن القلب لا يتسع للعوض والمعوض عنه ، كالذي يملأ ناظريه بالحرام فيستغنى بذلك عن النظر ، والتمتع بزوجته ، وكالذي يملأ جوفه بالغناء فلا يبقى مكان للقرآن .

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٠٥٠) وصححه الألباني في صحيح سنن أبو داود رقم (١٠٥٠).

(٢) رواه البخاري رقم (٧٣٢٠) واللفظ له ، مسلم رقم (٦٩٥٢) .

(٣) رواه النسائي رقم (١٥٥٦) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي رقم (١٥٥٦) .

كما أنه انسـلَّ إلينـا كثير من عبادات ، وعـادات الكفار على أنها من العـادات المباحـة دون النظـر إلى عواقـب الأمـور ، نعم لقد سـوَّغ ضعاف المسلمين لأنفسهم فعل القليل من عادات الكفار ، معتقدين أنها لا تضر ، كقولهم إننا لا نأخذ من يوم السبت سوى العطلة ، لقد نـسي هؤلاء ، أو تناسـوا كيف اختزلت بدعة ما يسـمى بعيد الأم في (٢١/ مارس) من كل عام ، لينحصر بهذه المناسبة الدخيلة حبُّ كثير من الناس لأمَّهاتهم في يوم واحد من أيام العام ، لتكون مناسبة يتيمة ينحـصر فيها تقديم الهدايا ، والعطايا ، ونحو ذلك من حطام ، ظنًّا منهم أنها ما هي إلا مناسـبة عائلية لا شـأن للدين بها ، حتى اختزل حبهـم لأمهاتهـم فقط في هذا اليوم المبتـدع ، فحرمت الأم الحب ، والحنان ، وكلمات الاحترام طوال العام.

حتـى تمـادى بهـم الأمـر وتعاظـم ، فطالعونـا ببدعة كلها سـفاهة ، وانحطـاط في الأخـلاق ، وهـي مـا يسـمُّونه بـ«عيد الحب» ، نسـبة إلى كافـر هالك يسـمى «فلنتايـن» ، فأصبح هذا العيـد في هذا اليوم (١٤/ فبرايـر) مبرراً عامًّا لانحطـاط الأخلاق بعبارتهم ، وأفعالهم ، وشعاراتهم ، وبكل وقاحة يندى لها الجبين .

نعم سوَّغ لهم فعـل القليل التمادي إلى الكثير ، وأصبحت الدياثة[1] ، أمراً يتسابق الناس إليه ، بل ويفتخرون به .

إن مشابهتنا لهم ولو في الظاهر تفضي إلى الكفر ، أو المعصية ، فما بالنا فيمن شاركهم ، أوأقرَّهم ، أو نافح عنهم وبدعهم ، فلنتنبه .

(١) الدياثة : أن يرى الرجل المنكر في أهله دون أن يحرك ساكناً.

المطلب الخامس : حكم الإسلام في تعطيل الأعمال يوم الجمعة ديانة :-

روى أشهب عن مالك رحمها الله أنه قال : إنَّ الصحابة كانوا يكرهون ترك العمل يوم الجمعة على نحو تعظيم اليهود السبت والنصارى الأحد .[١]

وجاء في فيض القدير[٢] مثله وزاد : (لئلَّا يصنعوا فيه كما فعل اليهود والنصارى في السبت والأحد) .

ونقل ابن تيمية رحمه الله ، إجماع الصحابة على كراهة ترك العمل يوم الجمعة ديانة كما يفعل اليهود والنصارى في يومي السبت والأحد فقال : (ويكره ترك العمل يوم الجمعة كفعل أهل الكتاب يوم السبت والأحد) [٣] .

وجاء في كتاب إكمال المعلم[٤] : (وفيه جواز العمل يوم الجمعة قبل النداء ، والتجارة ، والمبايعات ، وقد كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون ترك العمل يوم الجمعة ، كي لا يتشبه باليهود) .

ونقل صاحب التاج والإكليل لمختصر خليل[٥] عن ابن عرفة : (كراهة ترك العمل يوم الجمعة كأهل الكتاب ، وعن أَصْبَغ : من ترك العمل استراحةً فلا بأس به ، وأمَّا اسْتِنانًا فلا خَيْرَ فيه).

وجاء في المدونة[٦] : (ولا يُمْنَع أهل الأسواق البيع والشراء

---

(١) الموطأ ، الإمام مالك (١/ ١٢١) .
(٢) عبد الرؤوف المناوي ، (٤/ ٤٣٠) .
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم فصل في ذكر إجماع الصحابة (١٦٥) .
(٤) إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم ، أبو الفضل اليحصبي (٣/ ١٣٢)
(٥) محمد الغرناطي ، (٢/ ٢٦٣) .
(٦) وهو من أنفس المراجع في هذه المسألة (١/ ١٢٠) .

يوم الجمعة إلاَّ في الساعة المذكورة، ويكره ترك العمل يوم الجمعة كفعل أهل الكتاب في السبت والأحد).

ويكون خلاصة ما جاء في هذه المسألة ، أنه لا يجوز تقديس وايجاب اجازة وعطلة يوم معين من أيام الأسبوع ، حتى وإن كان يوم الجمعة ، ولا يجوز اعتباره إجازة إذا كان على وجه التعبد والتعظيم، والله أعلم .

المبحث السادس : نظرة الإسلام لتحقيق الإجازة يوم السبت والفتاوى الشرعية الواردة في ذلك

المطلب الأول : إقرار إجازة السبت في بلاد المسلمين وما فيها من أخطاء .

لا بد أن نعلم ابتداءً أن اليهود هم أول من أوجبوا على أنفسهم عطلة أسبوعية يحتفلون لأجلها ، وعطلة يوم السبت تحديداً أقدم من جميع عطلاتهم الدينية الأخرى ، ثم تتابعت كثير من الملل على الأرض في تقديس أيام أصبحت شعاراً لها ، تقيم لها الاحتفالات ، وتفرض فيها الإجازات .

إن الناظر في طبيعة قانون يوم السبت باعتبار إقراره عطلةً رسميةً في بلاد المسلمين ، يلحظ فيه الأخطاء التالية :

١ – الموافقة والرضى بما عند اليهود دون حاجة ملحة ، بل هو اتباعٌ وانصياعٌ وتقليدٌ أعمى ، كما أخبر نبيا محمد ﷺ: (لتتبعن سَنَنَ

من كان قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ تبعتموهم ، قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال : فمن).[١]

٢- إقرار إجازة يوم السبت ، وتعطيل نهارها في الدول الإسلامية ، ما هو إلاّ حلقة في سلسلة ضياع الهوية ، والصبغة الإسلامية عن دولنا ومجتمعاتنا ، بانسلال كثير من عبادات ، وطقوس الكفار ، على أنها من العادات المباحة ، دون النظر إلى حقيقتها ومآلاتها.

٣- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ﴿٦١﴾ ﴾ (البقرة).إن استبدال إجازة الجمعة بيوم السبت ، فيه رفع من شأن هذا اليوم ، ولقد أخبر النبي ﷺ ، عن العيدين فقال : (كان لكم يومان تلعبون فيهما ، و قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم الفطر ويوم الأضحى).[٢]

إنه يومنا لا نقبل له ندًّا ، أو ضدًّا ، أو المساومة عليه ، أو التفريط بمكانته التي خصَّنا بها الشارع الكريم ، وإنَّا لنخشى أن يأتي اليوم الذي فيه تُلْغى إجازة يوم الجمعة كليًّا ، وما رافقها من أحكام تعظِّم هذا اليوم ، كما هو شأن بعض الدول العربية التي غالبية أهلها من المسلمين ، حيث جعلت من يوم الجمعة ووقت صلاتها يوم عمل رسمي ، فضاعت فيه هيبة هذا اليوم ، حتى غدت صلاة الجمعة عند الغالب الأعم منهم ليس لها وقت مستقطع من ساعات العمل

(١) سبق تخريجه (صـ٤٨) .
(٢) سبق تخريجه (صـ٤٨) .

الرسمية ، بل يعاني كل من لبّى نداء الله في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ (الجمعة).

نعم يعاني الكثير ممن أرادوا أن يلبوا نداء الله للسعي إلى صلاة الجمعة ، من بعض أرباب العمل الذين يحرمونهم تأدية هذه الفريضة على أكمل وجه ، ويقفون في وجوههم رافضين اقتطاع دقائق من أجل صلاة الجمعة ، بل وشاهدنا كثيراً من هؤلاء لا يأتيها إلَّا وهو مثقل ، فضلاً عن عدم استقبالها مغتسلاً متطيباً مبكراً لها ، كما جاء في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (من غسَّل واغتسل ودنا وابتكر واقترب واستمع كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها) [1] .

٤ – يقول د. محمد سالم في مقالة له (عطلة السبت عقيدة قبلانية) : أنّ الدلالة التي ارتبطت بيوم الجمعة في القرآن الكريم هي دلالة إيجابية ، تحث على السعي إلى عبادة الله عزّ وجلّ ، وترك كلّ ما سوى ذلك ، لذا فقد قررّ علماؤنا الأجلاء ، واستنبط فقهاؤنا المحدثون النُجباء ، أنّ البيع والشراء في وقت صلاة الجمعة ، وخطبتها هو حرام شرعاً ، بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ٩ ﴾ (الجمعة)، وبهذا اكتسب يوم الجمعة مظهراً قدسيًّا إسلاميًّا ، ومنزلة عقدية خُصَّ بها الدين الإسلاميّ ، فضلاً عن أنّ هناك معطيات دينية

(١) صحيح الترغيب والترهيب ، للألباني رقم (٦٩٣) .

ارتبطت بهذا اليوم منها : خلق آدم ، وخروجه من الجنة ، وموته ، وأول يوم أشرقت فيه الشمس ، وقيام الساعة ، ونجاة موسى عليه السلام من فرعون .

ويكتسب الحديث عن يوم السبت مساحة معرفية واسعة ، نظراً لدلالات الثيولوجيا [١] المتعلقة به ، وقد ورد السبت في القرآن الكريم في خمس آيات هي على التوالي : (البقرة ٦٥ ، النساء ٤٧ و ١٥٤ ، والأعراف ١٦٣ ، والنحل ١٢٤) ، وجميعها تحمل إشارات سلبية عن هذا اليوم الذي عصى اليهود ربَّهم فيه ، وعمدوا إلى صيد الأسماك بعد أن نهاهم الله عزّ وجلّ عن الصيد في هذا اليوم تضييقاً عليهم ، وتحمل هذه الآيات الخمس دلالات سلبية لحقت باليهود منها : (الاعتداء ، واللعنة ، والتجاوز على حقوق الغير ، وعدم الطاعة لأوامر الخالق ، وارتكاب المعصية ، وإتباع هوى النفس ، وعدم الثقة بقدرة الخالق على العقوبة) .[٢]

٥- فيه مخالفة لمقصد الشارع في الأمر بمخالفة اليهود ، فالمرء يحشر مع من أحب كما جاء في حديث أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : (المرء مع من أحب) [٣].

٦- السبت شعار اليهود ، وأصل في عقيدتهم وقد أمرنا بمخالفتهم ، ونُهينا عن التشبه بهم ، فمهما حاولوا من تهوين الأمور، واعتبارهم الأمر سوى إجازة أسبوعية فقط ، وإن كان

(١) الثيولوجيا : هو علم اللاهوت مكونة من كلمتين يونانيتين هما ثيوس THEOS بمعنى الله ، ولوجوس LOGO بمعنى عقيدة ، وبالمفهوم الضيق هو التعليم عن الله وبالمعنى الأوسع والأكثر شيوعا تضم كلمة ثيولوجيا بداخلها كل العقائد المسيحية .
(٢) موقع رابطة أدباء الشام http://www.odabasham.net/show.php?sid=3360.
(٣) رواه البخاري رقم (٦١٦٨) ، ومسلم رقم (٦٨٨٨).

الأمر كذلك ، وبما أنها وافقت ما عند اليهود ؛ فإنه يجب علينا لزاماً مخالفتهم ديانة ، فإنه من الخطورة بمكان أن نرى ونرضى بتمرير مشاريع اليهود ، والتطبيع معهم ، حتى تغرق الأمة بسيل جارف ليس له أول من آخر ، بمشاريع تهويدية يضيع بعدها الدين والدنيا.

٧- بحجة ارتباط هذه الإجازة بمؤسسات مالية عالمية ، كان مبرراً ، ودعوى فرض هذه الإجازة عالمياً ، وما شأن سائر الشعوب بهذه المؤسسات المالية ، ولماذا لم تلتزم هذه المؤسسات إجازة يوم الجمعة التي عليها غالبية كبيرة من أهل الأرض ، أو حتى يوم الأحد ، والذي عليه الغالبية الأخرى ! ، والجواب أن هذه المؤسسات ، ومن وراءها يملكها ويسيطر عليها اليهود ، والمعروف عرفاً ، وعقلاً ، وشرعاً بحسب كل شريعة ، أو ديانة ، أن كل ديانة تتخذ إجازتها في اليوم الذي تقدسه ، وتحترمه خاصة إن ملكت من القوة ما يؤهلها أن تفرض آراءها واعتقاداتها .

٨- الغريب في الأمر أنه لم يقدموا لنا بعد المبرِّر الاقتصادي المقنع في فرض إجازة السبت ،كما أننا لم نطالع بعد الدراسات التي طرحت الإيجابيات ، أو المنفعة بأي شكل من أشكالها التي جنتها مؤسساتنا المالية ، أو حكوماتنا ، أو شعوبنا من هذا القرار التاريخي الجريئ! .

٩- فيه تشبُّه باليهود ، وهو أمر منهيٌ عنه كما أخبر نبينا محمد ﷺ : (من تشبه بقوم فهو منهم) [١]. لذلك لما عزم النبي ﷺ على صوم عاشوراء ، أمر بصيام يوم قبله ، أو بعده ، ليبتعد عن التشبه باليهود.

(١) رواه أبو داود رقم (٤٠٣٣) وصححه الألباني في صحيح سنن أبو داود رقم (٤٠٣٣) .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ (النساء).

وفي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ (الفاتحة).

في الآيات ما يدل على أن اليهود طبعوا على أوصاف خاصة بهم، فقد وصفهم الله تعالى بالمغضوب عليهم، ونسبهم إلى يوم السبت وهو شعارهم الذي فيه مذمتهم.

١٠- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (البقرة) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (الجمعة) فحضور صلاة الجمعة فريضة على البالغين من الذكور، يجب عليهم السعي إليها، وخطبتها فريضة يجب حضورها، والإنصات لها، والنهى عن البيع والشراء، بعد نداء الجمعة، وتحريم ذلك.

هذه من حدود الله في هذا اليوم المبارك، أمرنا الله بها، ونهانا عن

انتهاكها، وإلا فسيصيبنا ما أصاب اليهود فتحل علينا نُقمةُ الله وعذابه.
إن من بني إسرائيل قديماً، من اعتدى على السبت كما يعتدي بعض المسلمين اليوم على يوم الجمعة، ولا يرعى له أي حرمة، بل إنَّنا نجد أكثر المحرمات تُنتَهك في ليل ونهار هذا اليوم المبارك، وترانا اليوم نقف بين مقارنة لا مصادفة فيها، نحتاج منها إلى تأمل وتبصر.

١٢- أن أيام الأسبوع سبعة أيام، ومع هذا فالله عزوجل لم يذكر منها في كتابه العزيز إلاَّ يومي السبت خمس مرات، ثم الجمعة مرة واحدة.

وقد حذَّر الله بني إسرائيل في قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ ﴾ (النساء)، وهو في ذاته تحذير للمسلمين، أن لا ينتهكوا حرمة الجمعة، فأيام الأسبوع هي أيام الله، يعظم الله لعباده منها ما يشاء، وينسخ ويبقي منها ما يشاء، تغيَّرت الشرائع فيها، ولم يتغيَّر المشرِّع ولا أمره، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ ﴿١٨٧﴾ ﴾ (البقرة).

١٣- إنَّ ليوم السبت عند اليهود متعلقات، وتبعات، ومناسبات، نجد آثارها أصبحت سنة معمولةً بها في كثير من الأحيان في كثير من الدول، ومنها ما يسمى «باليوبيل»، وهي احتفالية تكون بعد مرور ربع قرن، أو نصفه، أو قرن كامل على مناسبة معية، نجد ذلك من الأعمال التي جاءت في الشريعة

اليهودية ، وجاء في التوراة فيها ما يلي :

« وكلم الرب موسى ، في جبل سيناء ، قائلاً : كلِّم بني إسرائيل وقل لهم : متى أتيتم إلى الأرض ، التي أنا أعطيكم نسبت الأرض سبتاً للرب ، ست سنين تزرع حقلك وست سنين تقضب كرمك ، وتجمع غلتها ، وأما السنة السابعة ، ففيها يكون للأرض سبت عطلة ، سبتاً للرب ، لا تزرع حقلك ، ولا تقضب كرمك»[١].

« في يوم الكفارة تعبرون البوق في جميع أرضكم ، وتقدسون السنة الخمسين ، وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها ، تكون لكم يوبيلاً ، وترجعون كل إلى ملكه ، وتعودون كل إلى عشيرته ، يوبيلاً تكون لكم السنة الخمسون : لا تزرعوا ولا تحصدوا زرعها ، ولا تقطفوا كرمها الممحول ، إنها يوبيل مقدسة ، تكون لكم ، من الحقل ، تأكلون غلتها في سنة اليوبيل هذه ترجعون كل إلى ملكه ».[٢]

واليوبيل كلمة عبرية معناها الأصيل هو الكبش ، وهو أيضاً قرن الكبش الذي تصنع منه الأبواق التي يستعملها اليهود في أعيادهم .[٣] وقد تطور اللَّفظ في العبرية الحديثة ، فاستحدث اليهود من اليوبيل أنواعها اليوبيل الفضي : هكيسف ومدته خمس وعشرون سنة .

اليوبيل الذهبي : هزهيف ومدته خمسون سنة .

اليوبيل الماسي : هيا هيلوم ومدته ستون سنة .

اليوبيل الثمانيني : هجيبورت ومدته ثمانون سنة .[٤]

نعم لقد انسقنا وراء كثير من الأفكار الدخيلة ، دون أن ندرك

---

(١) سفر اللاويين (٢٤-٢٥) .
(٢) المصدر السابق (٢٥) .
(٣) عيد اليوبيل ، بكر أبو زيد (صـ٥٥-٥٦) ، نقلاً عن كتاب النوادر لعبد السلام هارون (ص/ ١٥٥ – ١٥٨) .
(٤) المصدر السابق .

مراميها ، أو أبعادها وإن كان كثير منها دسيسة يهودية ماكرة ، أو صليبية حاقدة ، لقد أدرك هؤلاء أهمية ترويج أفكارهم مهما قل شأنها ، لكنها تعمل في الأمة عمل المبضع في الجسد ، لقد كتب اليهود في أوائل بنود بروتوكولاتهم ، أن ذلك من سبيل سيطرتهم على العالم : (وعندئذ ستكتسح حقوقنا الدولية كل قوانين العالم ، وسنحكم البلاد بالأسلوب ذاته الذي تحكم به الحكومات الفردية رعاياها.[١]

والأمميون (غير اليهود) لا ينتفعون بالملاحظات التاريخيَّة المستمرة ، بل يتبعون نسقاً نظرياً من غير تفكير فيما يمكن أن تكون نتائجه ، ومن أجل ذلك لسنا في حاجة إلى أن نقيم للأمميين وزناً . دعوهم يتمتعوا ويفرحوا بأنفسهم حتى يلاحقوا يومهم ، أو دعوهم يعيشوا في أحلامهم بملذات وملاه جديدة ، أو يعيشوا في ذكرياتهم للأحلام الماضية ، دعوهم يعتقدوا أن هذه القوانين النظرية التي أوحينا إليهم بها إنما لها القدر الأسمى من أجلهم ، وبتقييد أنظارهم إلى هذا الموضوع ، وبمساعدة صحافتنا نزيد ثقتهم العمياء بهذه القوانين زيادة مطردة [٢].

المطلب الثاني : فتاوى متعلقة بعطلة يوم السبت :-

السؤال الأول : مُوجّه للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. ما حكم من يعطل مدرسته يومي السبت والأحد ، ويستمر في دراسته

(١) كتاب بروتوكولات حكماء صهيون البروتوكول الثاني (صـ١١٢) .
(٢) المصدر السابق (ص ١١٣) .

يومي الخميس والجمعة ؟ هل يجوز أن يؤم المسلمين في الصلاة أم لا؟

الجواب : لا يجوز تخصيص يوم السبت ، أو الأحد بالعطلة ، أو تعطيلها جميعاً ، لما في ذلك من مشابهة اليهود والنصارى ، فإن اليهود يعطلون يوم السبت ، والنصارى يعطلون يوم الأحد تعظيماً لهما ، وقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : (بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم)[1] ، فهذا الحديث فيه النهي عن التشبه بغير جماعة المسلمين ، فيدخل فيه النهي عن التشبه باليهود، والنصارى عموما في كل ما هو من سماتهم ، ومن ذلك تعطيل اليهود : يوم السبت ، والنصارى : يوم الأحد.[2]

السؤال الثاني : موجّه إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

بعض المسلمين في غانا يعظمون عطلات اليهود والنصارى ، ويتركون عطلاتهم ، حتى كانوا إذا جاء وقت العيد لليهود والنصارى يعطلون المدارس الإسلامية بمناسبة عيدهم ، وإن جاء العيد لليهود والنصارى لا يعطلون المدارس الإسلامية ، ويقولون : إن تَتَبَّعوا عطلات اليهود والنصارى سوف يدخلون دين الإسلام .

الجواب: أولاً : السنة إظهار الشعائر الدينية الإسلامية بين المسلمين،

---

(١) رواه أحمد ، ، والطبراني ، وابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، قال شيخ الإسلام :«وسنده جيد » .

(٢) إجابة السؤال الثالث من الفتوى رقم (٣٣٢٦)، مجموعة فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية (جـ٢ صـ٧٥)، والحديث رواه أحمد واللفظ له رقم (٥١١٥) وابن أبي شيبة رقم (٩٨) ، وابن حميد في مسنده رقم (٨٤٨) ، والطبراني في الكبير رقم (١٢٦٥).

وترك إظهارها مخالف لهدي الرسول ﷺ، وقد ثبت عنه أنه قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) [١].

ثانياً: لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم، ويظهر الفرح والسرور بهذه المناسبة، ويعطل الأعمال، سواء كانت دينية أو دنيوية، لأن هذا من مشابهة أعداء الله، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من تشبَّه بقوم فهو منهم) [٢].

السؤال الثالث: وهو سؤال مُوجّه للشيخ محمد آل حسن ولد الددو حفظه الله[٣].

ما هو موقف الشرع من اتباع الدول الإسلامية لعطل اليهود، مثل يوم السبت، والأحد وغيرها ؟

الجواب: بالنسبة لأتباع اليهود والنصارى فقد بيَّن الرسول ﷺ، أنه سيقع في هذه الأمة، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ، أنه قال: (لتتبعن سنن من قبلكم حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى ؟ قال: فمن إذن) [٤]، فلا بد أن يقع هذا، وليس المعنى أن يقع الأمر به بل التحذير منه، علينا أن نحذره، وأن نعلم أن الذين يفعلونه سيصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من سخط الله، ومقته،

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٦٧٦)، وابن ماجة رقم (٤٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة رقم (٤٣).
(٢) فتاوى إسلامية (١/ ١١٠) جمع الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند، والحديث سبق تخريجه (صـ٥٥).
(٣) من الموقع العلمي للشيخ على الشبكة العنكبوتية – المادة المقروءة – الفتاوى المكتوبة – مواضيع معاصرة www.dedew.net
(٤) سبق تخريجه (صـ٤٨).

وعقوبتـه ، ولذلـك فإن الذيـن يتبعونه إن فعلوا ذلـك رضا بما هم ، عليـه ، وأطاعوهم فيه فقد كانوا على ملتهم لقول الله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (البقرة) ، فمـن فعل ذلك رضا بهم ، ومحبة لهم ، فهو على ملتهم ، نسأل الله السلامة والعافيـة ، ومـن فعل ذلك جهلاً ، أو تقليـداً ، فإنه يعذر حتى تقام عليه الحجة ويبين له الحق.

الخاتمـة : إلى عقـلاء أمتنـا ، ألا يكفينـا اسـتهتاراً بمقدسـاتنا ، وشعائرنا الزمانية التي وهبنا الله ، والتي نؤجر بالحسنات من المولى سـبحانه على إحياءها ، وإقامتها كما أمر ربنا جل في علاه ؟ أليسـت في أعيادنا الفطرة والبراءة بعينها ؟ أليست هي السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة ؟ .

أقول كفانا انسياقاً وراء الغرب الكافر بكل ما ابتدعوه ، ونادوا به من مبادئ هدامة ، وخُلُق وضيع منحط تعافه الحيوانات.

إن مـن أمتنا من يشـعر بعقدة النقص ليسـد ما عنـده من خلل ، بـما عنـد الكفار من ضلال بسـبب جهـل منه بدينـه ، إن هؤلاء لو عرفوا من الإسـلام ما جهلوه ، لأدركوا كمال هذا الدين ، وبهاءه ، وروعتـه ، وانسـجامه مع الفطرة ، والـذوق العام ، وليس من أحد جاء بأفضل مما جاء به الإسـلام ، فعلينا أن نعتز بديننا لنكون نحن القادة والناس لنا تبع ، وكل ذلك بالخير وإلى الخير .

نعـم كُنَّا سـبباً في إخراج الكفـار من جحور الضِّبـاب المظلمة ، إلى علياء العزة والكرامة المشرقة .

وفي الختام لم يبق في المقام ما يقتضي تطويل المقال .
والحمد لله ربنا الذي حذَّرنا فقال : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (آل عمران).

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم .
٢) تفسير الطبري ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الرسالة .
٣) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية .
٤) تاج العروس ، محمد عبدالرزاق الحسيني ، دار الهداية .
٥) مفردات ألفاظ القرآن ، الحسين الأصفهاني ، دار القلم ، دمشق .
٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات الجزري ، المكتبة العلمية تحقيق طاهر الزاوي محمود الطناحي ، ١٣٩٩هـ - ١٩٩٩م .
٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة بيروت ١٣٧٩هـ .
٨) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، أبو الفضل اليحصبي ، دار الكتب العلمية ٢٠٠٦ .
٩) صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .
١٠) صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، دار الجيل بيروت و دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
١١) سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
١٢) سنن أبو داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود ، دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

١٣) سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت .
١٤) سنن النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة
١٥) صحيح وضعيف سنن الترمذي ، الألباني ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية ، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
١٦) صحيح وضعيف سنن النسائي ، الألباني ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية ، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
١٧) صحيح وضعيف سنن أبو داود ، الألباني ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية ، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
١٨) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة ، الألباني ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية ، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
١٩) صحيح الجامع ،الألباني برنامج منظومة التحقيقات الحديثية ، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
٢٠) السلسلة الصحيحة ، الألباني ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية ، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .
٢١) صحيح الترغيب والترهيب ، الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الخامسة .

٢٢) موطأ الإمام مالك ، مالك بن أنس ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
٢٣) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، في المملكة العربية السعودية .
٢٤) فيض القدير ، عبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٦هـ .
٢٥) التاج والإكليل لمختصر خليل ، محمد بن يوسف الغرناطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م .
٢٦) فتاوى إسلامية ، جمع الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند.
٢٧) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ، ط جمعية إحياء التراث الإسلامي ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢٨) الفصول في الأصول ، الإمام أحمد بن علي الرازي الجصاص (٣٠٥-٣٧٠هـ) ، المحقق : د.عجيل جاسم النشمي ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية دولة الكويت ، الطبعة : الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٩) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام ، عبد العزيز البخاري ، تحقيق عبد الله محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٣٠) الناسخ والمنسوخ علي بن سعيد بن حزم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٤٠٦هـ.
٣١) الدلائل الشرعية على تحريم موافقة اليهود والنصارى في العطلة الأسبوعية ، عبد الرحمن بن سعد الشثري ، ط الأولى ١٤٢٨هـ .

٣٢) عيد اليوبيل بدعة في الإسلام ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣٣) المتدينون في المجتمع الإسرائيلي ، صلاح الزرو ، ط ١٩٩٠م ، من إصدارات رابطة الجامعيين في الخليل .
٣٤) النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت ، غيزا فيرم ، ترجمة :د.سهيل زكار، دار قتيبة ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م .
٣٥) بذل المجهود في إفحام اليهود ، للحكيم السموءل بن يحيى بن عباس المغربي ، خرج نصوصه وعلق عليه عبد الوهاب طويلة ، دار الشامية بيروت ، ودار القلم دمشق ، ط الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٨٩
٣٦) موسوعة اليهود واليهودية ، عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق .
٣٧) السبت والجمعة في اليهودية والإسلام ، د.محمد الهواري ، دار الهاني للطباعة والنشر ، القاهرة الطبعة الأولى -١٤٠٨ ١٩٩٨ .
٣٨) اليهود الحسيديم ، د. جعفر هادي حسن ، ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار الشامية بيروت ، ودار القلم دمشق .
٣٩) بشارات عزرا بالنبي العربي ، تأليف: إس دراس ، ترجمة وتعليق أمير يكن ، منشورات : فادي برس ، لندن ، ط ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٤٠) بروتوكولات حكماء صهيون ، ترجمة محمد خليفة التونسي ، دار الكتاب العربي ، ط السابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٤١) الدولة اليهودية ، ثيودور هرتزل ، ترجمة محمد يوسف عدس ، دار الزهراء للنشر ، ط ١٩٩٤ .

٤٢) فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية ، تأليف : الأب آي .بي ، برانايتس.
٤٣) المسيح في سر الأفخار سيتيا ، الطبعة الثالثة (بالعربية) ، الإسكندرية ، ١٩٨٥م
٤٤) مجلة المنار ، محمد رشيد رضا .
٤٥) الكتاب المقدس ، كتاب الحياة ، (العهد القديم ، العهد الجديد) النسخة العربية ، ترجمة جي. سي. سنتر ، مصر الجديدة ، القاهرة.
٤٦) موقع المجلس اليهودي الأمريكي على الشبكة العنكبوتية العالمية. http: / /www.aslalyahud.org /index.php
٤٧) الموقع العلمي للشيخ محمد آل حسن ولد الددو حفظه الله على الشبكة العنكبوتية: http: / /www.dedew.net
٤٨) موقع رابطة أدباء الشام http: / /www.odabasham.net

الفهرس

المقدمة ٧

المبحث الأول : تعريف السبت في اللغة والاصطلاح العبري.....١٢

المطلب الأول : معنى السبت في اللغة العربية.....١٢

المطلب الثاني : المعنى العبري لكلمة السبت.....١٣

المبحث الثاني : أحكام يوم السبت عند اليهود ١٤

المطلب الأول : حرمة السبت في التشريع اليهودي ، كما جاء في الكتاب المقدس.....١٤

المطلب الثاني : من أعمال كهنة الهيكل – وهو المعبد اليهودي الذي يحاول اليهود بناءه على أنقاض المسجد الأقصى لاقدَّر الله – يوم السبت.....١٧

المطلب الثالث : آخر أعمال يوم السبت ١٨

المطلب الرابع : عطلة السبت في دولة الكيان اليهودي قرار رسمي.....١٨

المطلب الخامس : عقوبة انتهاك حرمة السبت.....١٩

المطلب السادس : اعتقادهم بحرمة السبت مبعثه الكفر بالله سبحانه وتعالى ٢٠

المطلب السابع : ما يحرم فعله على اليهود يوم السبت.....٢٢

المطلب الثامن : المواقيت الزمنية ليوم السبت عند اليهود.....٢٣

المطلب التاسع : مناسبات سبتية أخرى مقدسة عند اليهود ٢٣

المطلب العاشر : هرطقات سبتيَّة ٢٥
المطلب الحادي عشر : أعمال يوم السبت عند اليهود ٢٦
المطلب الثاني عشر : دعاء استفتاح يوم السبت ٢٨
المطلب الثالث عشر : دعاء انتهاء يوم السبت.....٢٨
المطلب الرابع عشر : حِيَل يهودية تنتهك حرمة السبت ٢٩
المطلب الخامس عشر : أحكام السبت أصابتها العلمنة في دولة يهود.....٣٢
المطلب السادس عشر : حرمة السبت قضية ساكنة قابلة للانفجار في دولة الكيان اليهودي.....٣٣
المطلب السابع عشر : هل يلتزم اليهود بشعائر السبت ؟.....٣٧
المطلب الثامن عشر : يهود الأمس والعبث في حرمة السبت ٣٨

المبحث الثالث : مدى حرمة يوم السبت في الأديان السماوية الثلاث...٤١
المطلب الأول : النصارى وعطلة السبت.....٤١
المطلب الثاني : الاختلاف في حرمة السبت بين اليهود والنصارى.....٤١

المبحث الرابع : اليهود وعقيدة نسخ يوم السبت ٤٢
المطلب الأول : اليهود يحتقرون يوم الأحد.....٤٢
المطلب الثاني : شريعة الإسلام تنهى عن تعظيم يوم السبت.....٤٣
المطلب الثالث : حرمة السبت شريعة منسوخة.....٤٤
المطلب الرابع : ما يحكونه عن عيسى عليه السلام وعمله يوم السبت ٤٦

المطلب الخامس : اليهود ينكرون النسخ.....٤٧
المطلب السادس : الحكمة من نسخ حرمة السبت ٥٠
المبحث الخامس : أحكام يوم الجمعة في الإسلام.....٥٠
المطلب الأول : يوم الجمعة اختيار الله للأمة المسلمة ٥٠
المطلب الثاني : الجمعة أفضل أيام الأسبوع ٥١
المطلب الثالث : فضل من يموت يوم الجمعة ٥١
المطلب الرابع : ساعة إجابة ليست في يوم سوى الجمعة.....٥٢
المطلب الخامس : حكم الإسلام في تعطيل الأعمال يوم الجمعة ديانة....٥٤
المبحث السادس : نظرة الإسلام لتحقيق الإجازة ليوم السبت والفتاوى الشرعية الواردة في ذلك ٥٥
المطلب الأول : إقرار إجازة السبت في بلاد المسلمين وما فيها من أخطاء ٥٥
المطلب الثاني : فتاوى متعلقة بعطلة يوم السبت.....٦٣



للتواصل مع المؤلف
ولإبداء ملاحظاتكم ونصائحكم واقتراحاتكم

الايميل: jehad67@hotmail.com
تويتر: @jehad Alayesh
فيس بوك: جهاد العايش
ص.ب: ٤٣٧١ - رمز: ٣٢٠٧٤ - الكويت - حولي